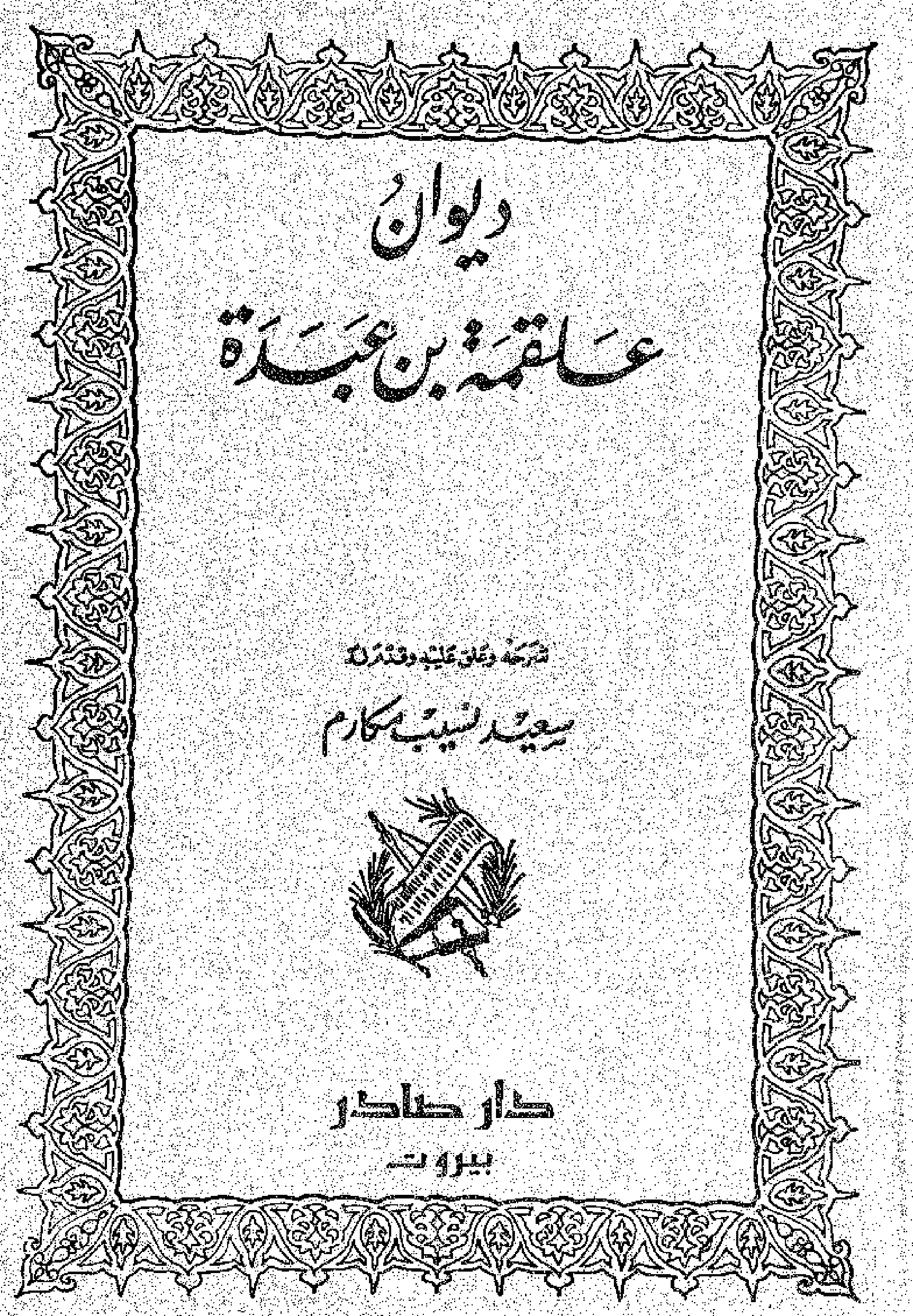


ديوان

علقمة بن عبدة

شرحه وعلق عليه وقدم له

سعيد نسيب مكارم

دار صادر
بيروت

ديوان
علقمة بن عبدة

ديوان
علقمة بن عبدة

شرحه وعلق عليه وقدم له

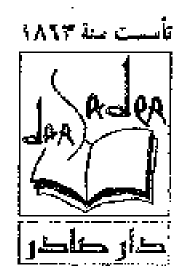
سعيد نسيب مكارم

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ الفَحل

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر جاهلي ، يعد في مقدمة شعراء الجاهلية وفحولها . قال ابن سلام الجمحي في كتابه «طبقات فحول الشعراء» : له ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعر ويقصد أولاً القصيدة الميمية التي مطلعها :

هل ما علمتَ وما استودِعْتَ مكتوم   أم حبلها إذا نأتْكَ اليومَ مصرومُ

وثانياً القصيدة التي أولها :

ذهبت من الهجران في كلّ مذهب   ولم يكُ حقاً كل هذا التجنُّبِ

وثالثاً القصيدة التي مطلعها :

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ   بُعَيد الشبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

ولهذا السبب لقب بـ «علقمة الفحل» أو لأنه كما يقول ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء : «. . . جاهلي ، وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، وسمّي بذلك لأنه احتكم مع امرىء القيس إلى امرأته أم جُنْدُب لتحكم بينهما ، فقالت : قُولا شعراً تصفان فيه الخيل على رويّ واحد وقافيةٍ واحدة فقال امرؤ القيس :

خليليّ مُرّا بي على أمّ جندَبِ   لنقضيَ حاجاتِ الفؤادِ المعذّبِ

وقال علقمة :

ذهبتَ من الهِجرانِ في كل مَذْهَبِ ولم يكُ حقاً كلُّ هذا التجنُّبِ

ثم أنشداها جميعاً ، فقالت لامرىء القيس : علقمةُ أشعرُ منك ، قال : وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت :

فللسوطِ ألهوبٌ وللساق دِرّةٌ وللزّجرِ منه وَقْعُ أخرجَ مُهذِبِ

فجهدتَ فرسَك بسوطك ، ومَرَيتَهُ بساقك ، وقال علقمة :

فأدركهنَّ ثانيـاً من عِنانـه يَمُرُّ كمرِّ الرائـح المتحلّبِ

فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عِنـان فرسه ، ولم يضربـهُ بسوطٍ ، ولا مراه بساق ، ولا زجره ، قال : ما هو بأشعر مني ، ولكنّكِ له وامقٌ ! فطلّقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمّي بذلك الفحل[1] .

ويقال إن من أسباب تسميته بالفحل أنه كان في قبيلته رجل يقال له : علقمة الخصيّ وهو علقمة بن سهل ، فلُقبَ بذلك تمييزاً له عن علقمة الخصيّ هذا .

يبدو أن علقمة الفحل لم يحظَ عند الباحثين الجدد والقدامى ، بتعريف وافٍ . يقول الدكتور طه حسين : «لا يكاد الرواة يذكرون عنه شيئاً إلاّ مفاخرتَه لامرىء القيس ومدحَه ملكاً من ملوك غسّان ، وإلا انه كان يتردد على قريش ويناشدها شعره ، وإلاّ أنه مات بعد ظهور الاسلام أي في عصر متأخر جداً بالقياس إلى امرىء القيس[2] .

---

1 الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، طبعة ليدن 1902 ، ص 107 ، 108 .

2 في الأدب الجاهلي : طه حسين ، مطبعة الاعتماد ، 1345هـ/1927م ، ص 232 .

ينتسب علقمة إلى قبيلة تميم ، كما ذكر أعلاه ، فهي ، كما وصفها ابن حزم : «أكبر قواعد العرب»[1] . وقبيلة تميم هذه ، كان حظها من الشعر أوفر من حظّ القبائل الأخرى ، كما يقول الجاحظ : «وقد كان في زُرارة (جَدّ بطن من تميم) لِصُلبهِ شعرٌ كثيرٌ كشعر لقيط وحاجب وغيرهما من ولده»[2] .

واشتهر علقمة بخصب الخيال ، وعذوبة الموسيقى ، ورصانة التعبير والأسلوب ، ودقة التصوير والوصف ، فهو يُسهب في وصفه الإبل والخيل وذَكر طير النعام ، فهو يتابع الظليم (ذكر النعام) في حركاته وسَكناته ولفتاته ونظراته وهو يُظهر في ذلك عاطفة تتفجّر في قلبه ، خصوصًا عندما يدخل إلى حياته ويقف على أدقّ دقائقها ، ويصف لهفته الممزوجة بإعجابه ودهشته من أذنيه المصلومتين ، وأنفه وقائمتيه المحسَّرتين القليلتي الريش[3] :

كأنها خاضبٌ زعرٌ قوادمُهُ أجنى له باللوى شَرْيٌ وتَنّومُ
يَظَلُّ في الحنظل الخطبان ينقُفُه وما استطفّ من التنوم مخذومُ
فوه كَشَقّ العصا لأياً تبيّنه أسكُّ ما يسمع الأصوات مصلومُ

كان علقمة الفحل يعيش عيشاً هنيئاً مترفاً . والدليل على ذلك ما ورد في أشعاره من اشارات واضحة إلى تلك الحياة التي كان يحياها . من ذلك قوله :

فلا يَغُرَّنْكَ جرّي الثوبَ معتجراً إنّي امرؤٌ فيّ عندَ الجدّ تشميرُ[4]

---

1 جمهرة انساب العرب : ابن حزم ، دار المعارف بمصر ، 1382هـ/1962م ، ص 207 .

2 الحيوان : للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة 1356هـ/1938م ، 380/4 .

3 القصيدة 13 ، الأبيات : 17-18-19 من هذا الديوان .

4 القصيدة 9 ، البيت 3 من هذا الديوان .

أما تاريخ وفاته ، فيختلف في ذلك الباحثون . ولعلّ ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» هو الأقرب إلى الواقع ، فهو يحدّد وفاته بنحو السنة العشرين قبل الهجرة أي في سنة 603م[1] .

هذا غيضٌ من فيض في الحديث عن علقمة بن عَبَدة الفحل وشاعريته ، خصوصاً لجهة سعة خياله وصدقه في دقة الوصف ، فهو ، اضافة إلى ذلك يُظهر في شعره العاطفة الجياشة والنزعة الإنسانية .

سعيد نسيب مكارم

1 الأعلام : خير الدين الزركلي 247/4 .

قافية الباء

[1]

أنشد علقمة هذه القصيدة في امرأة من بني طَّيء تزوجها امرؤ القيس ، وبعد أن اختلفا لأجلها ، تحاكما إليها ، وقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك :

[من الطويل]

1 ذَهَبْتَ من الهِجْرانِ في غير مَذْهَبِ ... ولم يَكُ حَقّاً كلُّ هذا التَجنُّبِ

2 لَيالِيَ لا تَبْلَى نَصيحَةُ بَيْنِنا ... لَيالِيَ حَلُّوا بالسُّتارِ فَغُرَّبِ

3 مُبَتَّلةٌ كأنَّ أَنْضاءَ حَلْيِها ... عَلى شادِنٍ من صاحَةٍ مُتَرَبَّبِ

4 مَحالٌ كأجْوازِ الجرادِ ولُؤْلُؤٌ ... من القَلَقِيِّ والكَبيسِ المُلَوَّبِ

---

1 يخاطب الشاعر نفسه ، فيقول : لقد هجرتكَ هذه المرأة تجنباً لك في غير حق إذ لم تبادرها بما يوجب التجنب .

2 في ليالي بين الستار وغرّب : وهما موضعان كانت تقيم في ما بينهما حيث لم تُجد نفعًا نصائح التقارب .

3 المبتَّلة : أي المخفية البطن . أُنضاء حليها : أي قرطاها ما تزيّن به الأُذن وقلائدها ، وهنا شبّه نحرها بجيد السادن المتربّب وهو صغير الغزال الذي تربيه الجواري وتزيّنه بالحلي . صاحة : موضع ، هضبة .

4 محال كأجواز الجراد : قطع من الذهب كصدور الجراد تحشى مسكاً . القلقي : نوع من اللؤلؤ . الكبيس : نوع من الطيب . المُلّوب : طيب يشبه =

5 إذا أَلْحَمَ الواشونَ لِلشرِّ بَيْنَنا ... تَبلَّغَ رَسٌّ الحُبِّ غيرُ المُكَذَّبِ

6 وَمَا أَنْتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً ... تَحُلُّ بإيرٍ أو بأَكْنافِ شُرْبُبِ

7 أَطَعْتَ الوُشاةَ والمُشاةَ بِصُرْمِها ... فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبالُها للتَّقَضُّبِ

8 وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لو وَفَتْ بِهِ ... كمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أخاه بيَثْرِبِ

= الزعفران . وهذا دليل على ان الجاهليين كانوا متقدمين في ضروب صياغة الذهب .

5 ألحم : جنى . الواشون : مفردها : الواشي وهو من يؤلف الكذب ويلونه ويزينه . الرسّ : الراسخ . تبلّغ رسُّ الحبِّ غير المكذّب : رَسَخَ الحب الصادق في القلب . يقصد الشاعر أنها إذا أوقع الواشون الشرَّ بينه وبين محبوبته ، رَسَّخت هذه الوشاية الحبَّ الصادق بينهما .

6 وما أنت أم ما ذكرُها : يخاطب الشاعر نفسه مؤنباً ومنكراً عليها تتبع هذه المرأة في محل إقامتها البعيد في إير وهو موضع في البادية وقيل إنه جبل بأرض غطفان ، أو في نواحي شربب وهو وادٍ في ديار سُلَيْم .

7 الصرم : القطيعة . التقضّب : التقطع . أنهجت حبالُها : خَلَقت أسبابُ المودة في ما بين الشاعر ومحبوبته . يواصل الشاعر تأنيبه لنفسه قائلاً إنه أطاع الوشاة وقطع أسباب المودة بينه وبينها .

8 عرقوب : اسم رجل من العمالقة ؛ قيل هو عرقوب بن معبد ، كان أكذب أهل زمانه ؛ ضربت به العرب المثل في الخلف ، فقالوا : مواعيد عرقوب . وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً ، فقال له عرقوب : إذا أطلعتْ هذه النخلة ، فلَكَ طلعها . فلما أطلعت ، أتاه للعِدَة ، فقال له : دعها حتى تصير بَلَحاً ، فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهواً ، فلما أبسَرَت ، قال : دعها حتى تصير رُطَباً ، فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تصير تمراً . فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل ، فجدّها ، ولم يُعطِ أخاه منها شيئاً . فصارت مثلاً في =

9 وقالَتْ : وإنْ يُبْخَلْ عَلَيْكَ ويُعتَلَلْ تَشَكَّ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ

10 فَقُلْتُ لَها : فِيئِي فَما تَسْتَفِزُّنِي ذَواتُ العُيونِ والبَنانِ المُخَضَّبِ

11 فَفاءَتْ كَما فاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ بِبِيشَةَ تَرْعى في أراكٍ ، وَحُلَّبِ

12 فَعِشْنا بِها مِنَ الشَّبابِ مُلاوَةً فَأَنْجَحَ آياتُ الرَّسولِ المُخَبَّبِ

= أخلاف الوعد . (لسان العرب ، مادة عرقَب) . يثرب : اسم مدينة النبي ﷺ وهي اليوم المدينة المنوّرة .

يقول الشاعر إنها لم تفِ بالوعد الذي قطعته على نفسها وهنا شبهها بعرقوب في إخلاف الوعد .

9 يعتلل : يؤتى بالحجة . تشكَّ : تتشكّكُ (جواب شرط مجزوم) . تدرَب : تعتاد .

قالت له : إن ينجل عليك الوصال تتشكّك وإن تُمْنحهُ تعتد على مواصلة ذلك الوصال .

10 فيئي : إرجعي إلى أهلك فلسنا بحاجة إليك . تستَفزّني : تستخفّني وتدنيني . البنان المخضّب : رؤوس الأصابع الملوثة بالحناء .

يقول : لها : ارجعي إلى أهلك فما تستفزني ذوات العيون والأصابع المخضبة بالحناء .

11 الأُدم : نوع من الظباء البيضاء اللون . مغزل : ظبية ذات غزال . بيشة : قرية في بلاد اليمن . أراك نوع من الشجر ترعاه الماشية ويؤخذ منها عيدان يستاك بها أي تنظف بها الأسنان . الحلّب نبات ينبت في أيام الحر بشطآن الأودية تأكله الشياه والظباء .

والشاعر يشبه هنا حسن عيني المرأة بعيني ظبية لها غزال تراقبه .

12 عشنا بها من الشباب : نعمنا بوصالها في شبابنا . ملاوة : مدة طويلة . فانجح آيات الرسول المخبب . المخبب : الذي يعلّمها المكر والخداع .

13 فَإنَّكَ لَمْ تَقْطَعِ لُبَانَةَ عاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَواحٍ مُؤَوِّبِ
14 بمُجفَرةِ الجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ كَهَمِّكَ مِرْقالٍ على الأَيْنِ ذِعْلِبِ
15 إذا ما ضَرَبْتُ الدَّفَّ أوْ صُلْتُ صَوْلَةً تَرَقَّبُ مِنِّي ، غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ
16 بِعَيْنٍ كَمِرآةِ الصَّناعِ تُديرُها لِمَحْجِرِها مِنَ النَّصيفِ المُنَقَّبِ

= يقول الشاعر إنه بعد أن تمتع بوصالها مدة طويلة أيام الشباب ، كان الرسول يزورها وينجح في تعليمها الخبث والغش والمكر .

13 لبانة : حاجة . بكور : صباحاً . رواح : العشي . مؤوِّب : ما أتى في أول الليل . يتساءل الشاعر كيف استطاع هذا الواشي ان يعلّم الحبيبة الخداع والمكر فيسرع اذّاك إلى ناقته علها تنسيه همومه وأحزانه .

14 بمجفرة الجنبين : الناقة المنتفخة المواسمة . حرف : هزيلة . شِمِلَّة : سريعة ، خفيفة . كهمِّك : كما تشتهي وتريد . مرقال : سريعة . الأين : التعب والاعياء . ذعلب : خفيفة وسريعة .
يصف الشاعر الناقة إنها منتفخة الجنبين لكنها هزيلة وسريعة مع أنها تعبة .

15 صُلْتُ : وثبتُ . تَرَقَّبُ : تترقَّبُ . غير أدنى ترقُّب : تترقّب ترقّباً شديداً .
يصور الشاعر ظروف الحياة التي يعيشها البدوي في الصحراء وما يتحمله من شظف العيش وقسوته ، لذلك فهو يركز على الحذر والنشاط والترقّب ليكون دائماً متأهباً يواجه أي حدث يتعرض له .

16 بعين كمرآة الصّناع : تترقب بعين صافية كمرآة الصّناع في صفائها . الصّناع : المرأة الحاذقة في عملها . المحجر : محجر العين ما حول العين . النصيف : نصف الشيء . المنقّب : المقنع ، ويقصد بالنصيف المنقّب نصف وجه المرأة المغطى حتى طرف أنفها .
ويشبه الشاعر عين ناقته الصافية بصفاء مرآة تستعملها امرأة ماهرة في تسوية نقابها على محجرها .

17 كَأَنَّ بِحاذَيها إِذا ما تَشذَّرت   عَثاكيلَ قِنْوٍ من سُمَيْحَةَ مُرطِبِ

18 تَذُبُّ به طَوراً وطوراً تُمِرُّهُ   كَذَبِّ البَشيرِ بالرِّداءِ المُهدَّبِ

19 وقد أغتَدي والطَّيرُ في وُكُناتِها   وَماءُ النَّدى يَجْري عَلى كُلِّ مِذْنَبِ

20 بِمُنجَـرِدٍ قَيـدِ الأوابد لاحَـهُ   طِرادُ الهَوادي كُلَّ شأْوٍ مُغَرِّبِ

21 بِغَـوجٍ لَبانُـهُ يُتَـمُّ بَريمُهُ   على نَفْثِ راقٍ خَشيَةَ العينِ مُجلِبِ

---

17 الحاذان : ما استقبلك من الفخذين إذا استدبرت الدابة . تشذّرت : تهيأت للقتال أو تغضّبت . عثاكيل ، مفردها : عثكال أو عثكول أي عنقود النخل . قنو : عنقود النخل أيضاً . سميحة : بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى (ياقوت ، معجم البلدان 255/3 ، مادة : سميحة) .
شبه الشاعر ذنب الناقة في كثرة فروعه وغزارة شعره بعناقيد النخل المرطبة أي التي تحمل الرطب .

18 تذُب به : تدفع به . تُمِرُّهُ : تحركه . البشير : هو رجل يحمل بشرى سارّة . المهدّب : ذو الهدب وقد كان البشير في ذلك الزمن يأتي القوم ليدُلَّهم على مساقط المياه وأماكن العشق فكان يحرك رايته معلناً الخبر السارّ .
يشبه الشاعر ذنب ناقته براية البشير ، هذا الذنب ذو الهدب يحمل الخير .

19 اغتدي : أُبكّر . وكناتها : أعشاشها . مِذنَب : مسيل الماء إلى الروض .

20 منجرد : فرس قصير الشعر . قيد : الحبل الذي يجعل في رِجل الدابة فيمسكها ويكون لها كالقيد . الأوابد : الوحوش . لاحه أضمره وأهزله . الهوادي : أوائل الوحش . الشأو : الغاية . المغرّب : البعيد .
يصف الشاعر فرسه فهو قصير الشعر ، سريع عند انطلاقه ، هزيل لكثرة مطاردته للوحوش فلاتفوته فهو لها كالقيد في قوادمها يمنعها الشرود والعدو .

21 بغوجٍ لُبانُه : جلد صدره واسع وهو من خِلقةِ الجياد . يُتمُّ : تُعلَّقُ عليه التمائم . بريم : الخيط الذي تُعلّق فيه الخرزة دفعاً للعين . نفث راق : ما -

22 كُمَيْتٍ كلَونِ الأُرْجُوانِ نَشَرْتَهُ لِبَيْعِ الرِّداءِ في الصُّوَانِ المُكَعَّبِ
23 مُمَرٍّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ مع العتقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيرُ جُأنَبِ
24 لَهُ حُرَّتانِ تَعرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسامِعَتَي مَذعورةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

= يخرج من فم الراقي . مُجلِب : الكثير النفث والرقي .
يصف الشاعر فرسه بأنه واسع جلد الصدر وقد وضع حول عنقه البريم خشية العين .

22 الكميت من الخيل : ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير (أكمت) على غير القياس وجمعها : كُمْت . الأُرجوان : صبغ أحمر وقصد بالأرجوان الثوب الأحمر . الصُّوان : ثوب تصان فيه الثياب (البقجة) . المكعب : نوع من الوشي . يستمرّ الشاعر في وصف الفرس فيقول إن لونه كُمَيْت كثوب أُرجواني نشر عليه ليباع فزاده حُسناً .

23 مُمَرّ : الحبل الشديد الفتل . الاندريّ : حبل مضفور من جلدٍ ، منسوب إلى قرية في الشام يقال لها : (الاندرين) وعقده : أي ضفره وشدة فتله . عتق : حرّ . خَلْق : المخلوق . المفعم : الممتلىء التام . الجأنب : القصير . وهنا يصف جواده بأنه صليب اللحم ، مفتول العضل كالحبل الاندري .

24 حرت : صوت قضم الدابة . حرّتان : يعني : الاذنين . العتق : خلوص الاصل ، الجمال ، الشرف ، النجابة . ربرب : جماعة بقر الوحش .
يواصل الشاعر وصف الفرس فيقول : إنّ اذنيه منتصبتان كانتصاب اذني بقرة وحشٍ مذعورة وسط جماعتها في حين أنها لو كانت وحدها لكانت أشد ذعراً وخوفاً ولكانت إذناها أكثر انتصاباً . ويقول إنك لو نظرت إلى أُذنيها لرأيت خلوص الأصل والنجابة والشرف فيهما .

25 وجَوفٌ هَواءٌ تحت متنٍ كأنّه — من الهضبةِ الخَلقاءِ زُحلوقُ مَلْعبِ

26 قَطاةٌ ككُرْدوسِ المَحالَةِ أشْرَفتْ — إلى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبيطِ المُذأبِ

27 وَغُلْبٌ كأعْناقِ الضِّباعِ مَضيغُها — سِلامُ الشَّظى يَغْشَى بِها كُلَّ مَرْكَبِ

28 وسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرابَ كأنَّها — حِجارةُ غَيْلٍ وارِساتٌ بِطُحْلُبِ

---

25 جوف هواء : جوف واسع كأنه فارغ لسعته . متن : ظهر . هضبة : جبيل أو صخر . الخلقاء : الملساء . زحلوق : موضع أملس يلعب عليه الصبيان ويتزلقون .

يقول الشاعر إنّ جوف جواده واسع جداً وظهره أملس كأنه زحلوق على الصخرة الملساء .

26 قطاة : موضع الردف من مؤخر الجواد . كردوس : فقرة من فقرات الكاهل والكاهل أعلى الظهر مما يلي العنق . المَحَال : الفقار . الغبيط : الرحل يشد عليه الهودج . المُذأّب : له ذؤابة . الغبيط المذأّب : الرحل الذي له ذؤابة .

يقول الشاعر إن ردف هذا الجواد قد علا ويستحب ارتفاع الردف عند العرب .

27 الغلب : الغلاظ ، الشداد ويعني بها قوائم الفرس التي تشبه اعناق الظباء غلظاً وشدة . مضيغها : عصبها ولحم الساقين منها . الشظى : عظم لاصق بالذراع كأنه شظية عود ويقصد بذلك أن فرسه دقيق عظم الساق وسليم الأعصاب من أن يعتلّ شظاه . المركب : الطريق . وقد دقق الفارس علقمة في وصف قوائم فرسه الكريم . ولو لم يذكر دقة عظم الساق من أن يعتل شظاه لعيب عليه ذلك لأن وصف القوائم جملة بالغلظ لما تعاب به الخيل عند العرب .

28 سمر : حوافر . يُفَلِّقْنَ : يشقّقْنَ . الظراب : ما نتأ مِنَ الحجارة وحُدَّ طرفها وتأتي أيضاً بمعنى الروابي . غيل : ماء جارٍ (وقال حجارة غيل ليؤكد صلابة هذه الحجارة فالحجارة في الماء يكون أصلب منها خارجه) . وارسات : =

29 إذا ما اقْتَنَصْنا لم نُخاتِلْ بِجُنَّةٍ   ولكنْ نُنادي مِنْ بَعيدٍ ألا ارْكَبِ
30 أخا ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الحيُّ شَخْصَهُ   صَبوراً على العِلاَّتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ
31 إذا أَنْفَذوا زاداً فَإنَّ عِنانَهُ   وأَكْرُعَهُ مستعمَلاً خَيْرُ مكسبِ
32 رَأَيْنا شِياهاً يَرْتَعِينَ خَميلَةً   كَمَشْيِ العَذارى في المُلاءِ المُهَدَّبِ

= مصفّرات . الطحلب : نبات أخضر يكون على وجه الماء المزمن الفاسد ويصبح دارساً مع الزمن أي مصفراً . وهنا يشبّه الشاعر صلابة قوائم فرسه التي تشق الحجارة الناتئة في الطريق بصلابة حجارة الغيل .

29 اقتنصنا : اصطدنا . نخاتل : نستتر . جنة سِتْرة .
يقول الشاعر : إذا اصطدنا لم نختل الصيد بأن نستتر عنه كعادة الصيادين ، بل نجاهره وننادي بالركوب من بعيد ثقة منا بالفرس وعلماً منا بأن الوحش لن تفوت هذا الجواد ، مع ان العادة المتعارف عليها في الصيد ان يختبىء الصياد قرب الماء ويتحسس قوسه ويحكم السهم ويخفي الصوت .

30 أخا ثقة : أي يوثق بجريه وكرمه . لا يلعن الحيُّ شخصه : لا يسبّونه . على العلاّت : على ما به من علّة وتعب . غير مسبّب : لا يُسَبُّ .
يصف الشاعر فرسه بأنه موثوق بجريه وكرمه ، صبور على ما يحل به من تعب وعلّة ، ولذلك لا يلعنه أحد أو يسبّه .

31 إذا انفذوا زادهم : إذا فنيَ زادهم . العِنان : اللجام . الأكرع : الدقيق من مقدّم الساقين . يقول : إذا فني زاد القوم استعملوا هذا الفرس في الصيد ، فكان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم . ونصب (مستعملاً) على الحال .

32 الشياه : بقر الوحش . خميلة : الموضع الكثير الشجر وقد نصبت على الظرف أو الشجر الكثير الملتف . المُلاء : جمع ملاءة وهي ثوب من قطعة واحدة ذ =

33 فَبينا تَمارِينا وعَقْدُ عِذاره   خَرَجنَ علينا كالجُمانِ المُثقَّبِ
34 فأتبعَ آثار الشِّياهِ بصادقٍ   حثيثٍ كَغيثِ الرَّائحِ المُتَحلِّبِ
35 ترى الفأرَ عن مسترغب القدرِ لائحاً   على جَدَدِ الصَّحراءِ من شدٍّ مُلهبِ

= شقين متضامنين ، الملحفة . المهدّب : من الثوب أي طرفه الذي لم يُنسج . يعني بذلك أننا رأينا بقر الوحش يرعين الخميلة فشبههُنّ بالعذارى في الملاء ذي الهدب لحسن مشيتهن وطول أذيالهن .

33 يماري : ينازع ويجادل . عقْد : من عَقَدَ أي أحكم شدّه . العذار من اللجام : جانباه . الجمان : حب يصنع من الفضّة على هيئة الدّر . المثقّب : المثقوب . يقول الشاعر : بينما كنا نجادل في أمر الوحش ، خرجت الوحش علينا منتظمة متتابعة كالجمان المنظوم . أما قوله (المثقب) فقد أراد بذلك أن يؤكد أن الوحش منظوم كحبات الجمان المثقوب .

34 أتبع آثار الشياه : سار في آثار البقر وأتبع أدبارهنّ . بصادق : الجري الشديد ، لا يفتر فيه . الحثيث : السريع . الغيث : المطر . الرائح : السحاب والمطر يأتي عشيا . المتحلب : السائل .
يقول علقمة إنّ الفرس سار في آثار البقر وأتبع أدبارهنّ بجري سريع شديد لا يُفتر فيه وقد شبّه سرعة الجواد وخفته بمطر العشي المنهمر المتتابع وخصه بالعشي لأن المطر أغزر ما يكون في العشي .

35 مسترغب القَدْر : خطو مسترغب وهو الواسع البعيد ، والقَدْر : قَدْر الخطو . لائحًا : بيّناً ظاهراً . الجَدَد : ما غلظ من الأرض وصلب . شدّ ملهب : جري سريع . مُلهِب : من ألهب الفرس أي إذا اجتهد في عدوه حتى أثار الغبار ، على ما غلظ من الأرض وصلب ، خرج الفأر من حجره خوفًا من الغرق لِظَنّه أنّ حفيف جري الجراد وشدة وقعه على الأرض مطراً غزيراً .

36 خفى الفأرَ مِن أنفاقِهِ فكأنّما تَخلّلَه شؤبوبُ غَيثٍ مُنقّبِ
37 فظلَّ لثيران الصَّريم غَماغِمٌ يُداعِسُهُنَّ بالنَّضيِّ المُعلَّبِ
38 فَهاوٍ على حُرِّ الجَبين ومُتّقٍ بِمِدراتِه كأنّها ذَلْقُ مِشعَبِ
39 وعادى عِداءً بين ثَورٍ ونَعجةٍ وتَيسٍ شَبوبٍ كالهَشيمة قرهَبِ
40 فقُلنا : ألا قد كان صيدٌ لِقانصٍ فَخَبُّوا علينا فضلَ بُردٍ مُطنَّبِ

---

36 خفى الفأر من أنفاقه : أخرجه وأظهره . انفاقه : حجرته والواحد : نفق . تخلله : دخل بيته . شؤبوب : الدفعة من المطر . مُنَقّب : الذي يُنَقِّب الأرض ويستخرج ما فيها لشدّته .

يقول : إنّ جري الفرس الشديد قد أخرج الفأر من حجره وكأن دفعة من مطرٍ شديد يغوص في الأرض متقبّاً يستخرج ما فيها .

37 الصريم : الأرض السوداء التي لا تُنبت شيئاً . غماغم : أصوات الثيران عند الذعر . يداعسهنَّ : يطاعنهنّ . النضيّ : نصل السهم . المعلّب : المشدود بالعلباء ، وهي العصبة الممتدة في العنق كانوا يشدّون بها الرماح والسهام وهي طريّة رطبة ، ثم تيبس فيؤمن انكسار القناة أو السهم .

38 فهاوٍ على حر الجبين : الحُرّ من الوجه ما بدا منه . أو هو أكرم موضع في الوجه وأحسنه . المدراة : القرن . ذلق : حدّ . مِشعَب : مِثقب (مَخرز) .

يقول الشاعر : من الثيران ما هوى على وجهه ، ومنها ما هوى على قرنيه متقياً بهما الأرض وكأنهما حد المثقب لقوتهما .

39 شبوب : مُسِنّ . الهشيمة : الشجرة اليابسة . قرهب : مُسِنّ .

يقول : تابع هذا الفرس ووالى في صيده ، بين ثور ونعجة وبقرة وتيس مُسِنّ وقد شبّه التيس بالهشيمه لقِدَمِهِ وصلابته .

40 قانص : صائد . خبّوا علينا : أضربوا علينا خباء . فضل بُرد : خباء الثوب =

41 فظلَّ الأكفُّ يختلِفن بحانذٍ إلى جُؤجُؤٍ مِثل المَداك المُخضَّبِ

42 كأنَّ عُيوب الوحش حول خبائنا وأرحُلِنا الجَزعُ الَّذي لم يُثقَّبِ

43 ورُحنا كأنَّا من جواثى عَشيَّةً نعالي النِّعاج بَينَ عِدلٍ ومُحقَبِ

44 وراحَ كشاةِ الرَّبل ينفض رأسَه أذاةً به من صائكٍ مُتحلِّبِ

= الموشي . مطنَّب : المشدود بالطنب وهو الحبل الطويل الذي يُشَدُّ به الخيمة إلى الوتد .

41 حانذ : المشوي النضيج وكذلك (الحنين) . الجؤجؤ : مستدق الصدر . المَدَاك : صخرة يسحَق عليها الطيب .
شبّه الصدر مع ما عليه من الوَدَك أي الشحم واللحم بالمداك وقد خُضِّبَ بالطيب .

42 أرحلنا : منازلنا . الجَزَع : الخرز . شبّه عيون الوحش حول خبائهم ومنازلهم بالجزع والجزع أسود يخالطه البياض ، ذلك أن عيون الوحش تكون سوداء وهي حيّة أما إذا ماتت فيختلط لون عيونها السوداء بالبياض ، وقد جعل الخرز غير مُثقّب لأن ذلك أتم لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به .

43 جواثى : قرية بالبحرين كثيرة التمر . نعالي : نرفع . النعاج : بقر الوحش . العِدل : النظير ، المثل ، نصف الحِمل على أحد جانبي الدابّة ، الكيس الكبير . مُحقَب : من احتقبه على دابته أي أركبه وراءه .
يقول الشاعر : كأننا تجّار من (جواثى) عائدون بأحمال التمر لكثرة ما مَعَنا من النعاج وقد جعلناها في الأعدال ، ومنها ما وضعناه وراءنا فوق الإبل .

44 شاة الرَّبل : ثور وحشي . الرَّبل : نبات شديد الخضرة متكاثف الأوراق يزيد الحيوان الذي يتناوله قوة . صائك : العَرَق اللاصق . المتحلب : السائل . يشبّه الشاعر فرسه بشاة الرَّبل في نشاطه وحدّته وينفض رأسه ليتخلص من العَرَق اللاصق به ، الذي يؤذيه .

45 وراحَ يُباري في الجنابِ قَلُوصَنا   عزيزاً علَينا كالحُبابِ المُسيَّبِ

45 يباري : يعترض . جِناب من جَانَبَ : أي مشى إلى جنبه . قلوصنا : ناقتنا الفتية القوية . الحُباب : الحية . المُسَيَّبُ : أي الحية المتدافقة في انسيابها . يقول الشاعر إنه قاد الفرس الذي أخذ يعترض ناقته الفتية القوية وقد جهد نهاره بمطاردة الصيد وكان في انسيابه كالحية المتدافعة .

[2]

قال علقمة يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شأساً فرحل إليه يطلبه فيه : [من الطويل]

1 طَحا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ
2 يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُها ... وَعادَتْ عَوادٍ بَيْنَنا وَخُطُوبُ
3 مُنَعَّمَـةٌ لا يُسْتَطاعُ كِلامُهـا ... عَلَى بِشابِها مِنْ أَنْ تُزارَ رَقِيبُ

---

1 طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب . طروب : كثير الطرب وطرب طرباً أي اهتز واضطرب فرحاً وحزناً ، وهو هنا في حزن . عصر حان مشيب : الزمن الذي حان فيه الشيب . وقال : بعيد الشباب : أي بعد زمن الشباب بوقت قصير ، وقد استعمل الشاعر التصغير هنا للتقريب .
يقول الشاعر في هذا البيت : لقد طمح بي قلبي طلباً للحسان وصرت مفرعاً بحبهن حين ولّى شبابي وابتدأ الشيب يدبّ في رأسي .
2 قال الظبّيّ : قوله يكلفني يعني قلبه . شط : بعد . وَلْيُها : عهدها . عادت : صارت ، وقد تكون للدلاله على الانتقال من حال إلى حال . عَوَاد مصائب . خطوب : مفردها : خطب وهو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ ولكن غلب استعماله للأمر العظيم المكروه ، وقد جاء هنا بهذا المعنى أي الأحداث الصعبة .
يقول الشاعر : يكلفني قلبي زيارة ليلى بعد أن بَعُدَ العهدُ بيني وبينها وحالت خطوب الدهر بيننا .
3 منعّمة : حسنة الحال ، كثيرة المال . يقول إن ليلاه امرأة منعمة ، مصونة ومخدّرة ، ويدل على ذلك الرقيب على بابها يمنع من زيارتها وكلامها ، ولا =

4 إذا غابَ عَنْها البَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ وَتَرْضى إِيابَ البَعْلِ حِينَ يَؤُوبُ

5 فَلا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتْكِ رَوايا المُزْنِ حَيثُ تَصُوبُ

6 سَقاكِ يَمانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ العَشِيِّ جَنُوبُ

= تُبتذل لخدمة . وقال أحمد رقيب : أي إنها مُحجّبة لا يوصل إليها ، ولا تحفظ خوف ريبة ولكن حفظ صيانة ومن قال إنها تُحفظ من الريبة فقد عابها .

4 البعل : الزوج . لم تُفشِ سرّه : لم تُذِع سرّه . إياب : عودة . يقول الشاعر : إذا غاب زوجها لم تذع سرّه ، وإذا رجع إليها أرضته في جميع أمورها ووجد عندها كل ما أحبّ . وقال أحمد رقيب : معنى قوله (لم تفش سرّه) أي لم تظهر هي لأحد ولم تقع عليها عين فهي نفسها سرُّ زوجها .

5 مغمّر : الغَمْر والغِمْر والغُمُر : من لم يجرّب الأمور ، الجاهل وقال الضبّيّ : المغمّر من لم يجرّب الأمور . المُزْن : السحاب أو ذو الماء منه . وقد قال الضبّيّ : المزن سَحَابٌ أبيض يأتي في قُبُل الصيف . رَوايا المزن ، الراوية هي الحاملة للشيء ، وروايا المزن الحاملة للماء . تصوب : صاب المطر أي صبّ ونزل ، وصابت السماء الأرض أي جاءتها بالمطر .

يخاطب الشاعر ليلاه فيقول : لا تعدلي بي مغمّراً من الرجال ، أي لا تسوّي بيني وبين رجل جاهل ، ودعا لها بالسقيا وهو خير دعاء في الصحراء .

6 سقا : يقالُ سقا فلان فلاناً إذا ناوله ما يشرب بيده . فهو ساقٍ والمفعول مَسْقِيّ . أسقى فلان فلاناً إذا أعطاه ثمن ماء يَشربه أو جعل له شرباً لأرضه أو دلّهُ على موضع ماء وما كان من السحاب فهو بألِف وهو الأفصح من كلام العرب وربما جاء في السحاب باللغتين مَعاً . اليمان : السحاب ارتفع من شقّ اليمن واليمان لا يُخلِف . حَبِيٌّ : سحاب كثيف يدنو من الأرض . عارض : سحاب .

7 وَمَا أَنْتَ أَمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً ... يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ

8 فَإِنْ تَسأَلُونِي بِالنِّساءِ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

9 إِذا شابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

10 يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرْخُ الشَّبابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

11 فَدَعْها وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرِّدافِ خَبِيبُ

12 وَناجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهـا ... وَحارِكَها تَهَجُّـرٌ فَدُؤُوبُ

---

7 وما أنت أم ما ذكرها ربعية : يعاتب نفسه وينكر عليها تتبعها لهذه المرأة وقد بعدت عن دياره وحلّت في غير قبيلته . ربعية : أي من ربيعة . يُخطّ لها : أي يُحفر لها مشربُها . ثرمداء : قرية بالوشم وهي جيزة (أي ناحية) . القليب : بئر وعنى بالقليب هنا القبر .

فيقول : لا تبرح هذا المكان حتى تموت فتدفن فيه .

8 فإن تسألوني بالنساء : أي عن النساء . طبيب : حاذق .

يقول إني خبير بصير بالنساء وأدوائهن .

9 يقول الشاعر : إذا علا الشيب رأس المرء وقل ماله ، فليس له نصيب من وُدّ النّساء .

10 ثراء المال : كثرته . شرخ الشباب : أول الشباب . يقول إن النساء يُردْن في المرء كثرة المال وشرخ الشباب ويعجبهنّ فيه ذلك .

11 الجسرة : الناقة الطويلة . يقول : دع ذكر هذه المرأة والاشتغال بها وسَلِّ همك بالسفر على جسرة . تجسر (تتجرأ) على الأهوال لحدتها ونشاطها . كهمك : أي كالشيء الذي تهتم به وتريده . الرِّداف : الموضع يركبه الرديف على الناقة . خبيب : سَيْر دون العَدْو .

12 الناجية : الناقة السريعة . ركيب ضلوعها : ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم . الحارك : ملتقى الكتفين في مقدّم السنام . التهجّر : السير في =

13 وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّها مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى القَنِيصَ شَبُوبُ

14 تَعَفَّقَ بِالأَرْطَى لَها وَأَرادَها رِجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

15 إلى الحارِثِ الوَهَّابِ أَعْمَلْتُ ناقَتِي لِكَلْكَلِها والقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ

16 لِتُبْلِغَنِي دارَ امْرِىءٍ كانَ نائِياً فَقَدْ قَرَّبَتْني مِن نَداكَ قَرُوبُ

= الهاجرة . الدُؤوب : الإلحاح في السير .

يقول : إن كثرة ركوب هذه الناقة في الهاجرة والإلحاح عليها في السير قد أفنى أي قد أذهب ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم .

13 تصبح : تدخل في الصباح . غِبّ السرى : بعد أن سارت ليلتها . مُوَلَّعة : بقره في قوائمها توليع أي نقط سود . القنيص : الصائد . شبوب : المُسِنّة .

يقول : هذه الناقة بعد سيرها وجهدها أصبحت كالبقرة المذعورة في نشاطها وحدّتها وخصّ الشبوب لأنها أحذر لتجربتها .

14 تعفّق به : لاذ به . الأَرْطى : نوع من الشجر ينبت في الرمل وله رائحة طيبة . أي استتروا بالأرطى ولاذوا به ليرموا البقرة . بذّت : سبقت وغلبت . نبلهم : نِبالهم . كَلِيبُ : جماعة الكلاب . أي ان الرجال بعد أن لاذوا بالأرطى وأرادوا قنص البقرة سَبَقَتْ نبالهم وكلابهم ، ونجت منهم .

15 إلى الحارث الوهاب : يريد الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني . الوهّاب : كثير الهبات . الكلكل : الصدر . القصرَيان : ضلعان قصيرتان تَلِيان الخاصرتين . الوجيب : المضطرب .

توجّه الشاعر بناقته إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني وهو من كرام القوم ، وقد كان صدر الناقة يرتعد ويضطرب من تعب السير .

16 لتبلغني : لتوصلني . نائياً : بعيداً . نداك :كرمك . قروب : اسم الناقة . يقول علقمة إنه قد ركب ناقته قروب لتوصله إلى دار الحارث الوهاب النائية ، وإنما قرّب هذه الدار إليه كرم الحارث وجوده .

17 إلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كانَ وَجِيفُها بِمُشْتَبِهاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ
18 تَتَبَّعُ أَفْياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً على طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ
19 هَداني إِلَيْكَ الفَرْقَدانِ وَلاحِبٌ لَهُ فَوْقَ أَصْواءِ المِتانِ عُلُوبُ
20 بِها جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُها فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ
21 فَأَوْرَدْتُهَا مساءً كَأَنَّ جِمامَهُ من الأَجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبِيبُ

17 أبيت اللعن : دعاء كان العرب يستعملونه في قديم الزمان . وجيفها : سيرها السريع . بمشتبهات : طرق يشبه بعضها بعضاً فهي تُشكل على من سار فيها . هولهنّ : فزعهن الشديد . مهيب : المخوف .
يصف الشاعر أنه قطع اليه الفلوات المخوفة كأنه يريد أن يمتنّ عليه ويوجب عليه حقه لركوبه الأهوال في سيره إليه .

18 تتبّع أي تتتبّع أفياء الظِلال عشيةً : يريد أن ناقته تسير في الهاجرة حتى تعيا ، فإذا رأت فيئاً مالت إليه لتستريح . الأفياء : مفردها (فيء) وهو الظل بعد زوال الشمس . السُبُوب : واحدها (سِبّ) وهو شقاق الكتان ، والسِبّ أيضًا العمامة . شبه الطرق بها .

19 الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي يُهتدى بهما . هداني إليك الفرقدان : يعني أن الفرقدين هَدَياه وهو متوجه إليه ليلاً . لاحِبٌ : الطريق الواضح . المِتان : جمع متن وهو المكان الصلب المستوي . أصواء : جمع (صوّة) وهي المكان المرتفع . العُلُوب : جمع (عَلْب) وهو الأثر .
يقول إن الفرقدين والأثر في الطريق الواضح المرتفع قد هَدَتْهُ إلى ممدوحه .

20 الحسرى : المعيية ، وجعل عظام الجيف بيضاً لِقِدَم عهدها أو لأن السباع والطير أُكلت من لحمها فبدت عظامها بيضاء اللون . الصليب : الوَدَك أي الشحم واللحم الدسم الذي يخرج من الجلد .

21 أوردتها : جئت بها إلى المورد ، والمورد الطريق إلى الماء . جمامه : أي جمام =

22 تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ   فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ
23 وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيكَ أَمَانَتِي   وقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ
24 فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بنِ عَوفٍ رَبِيبَهَا   وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الجُنُودِ رَبِيبُ

= الماء وهو ما اجتمع منه وكثر . الأجْن : الماء تغيّر لونه وطعمه . الحناء : نبات يُتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف وله زهر أبيض . صبيب : العصفر ، صبغ أحمر .

يقول : سرت بها إلى ماءٍ كثير أحمر اللون لبعد عهده بالواردة ، إذ كان في فلاة نائية عن الإنس .

22 تراد : قال الضبي (ترادُ) أي تُعرض على الماء من الحياض . دِمن الحياض : الماء سفت فيها الريح (أي قذفت) من بعرٍ أو تراب أو قذى . تعف : من (عاف) أي كره . المُنَدّى : أن تسقى الإبل ثم تترك ترعى حول الماء ثم تعاد إلى الماء لتشرب ثانية .

يقول : إن وَرَدَت الإبل دِمنَ الخياض فشربت ثم رعت ثم أعيدت إلى الماء فكرهته وعافته فلم يبقَ هنالك سوى ركوبها والرحيل بها .

23 أفْضَت إليك أَمَانتي : أي برزت نحوك وانتهت إليك وفي المفضليات للضبي : وأفضت إليك أمانتي أي صارت نصيحتي لك ، والأمانة ههنا النصيحة . وقد أفضى القوم إذا ساروا إلى الفضاء . ربّتني : ملكتني . الرُبوب : الرب هو المالك والرُبُوب أرباب من الملوك .

ويقول : لقد ملكني أرباب من الملوك قبلك ، فضِعْت حتى صرت إليك فأدركت ما أحِبُّ عندك وتلعتك .

24 ربيبها : ابن امرأة الرجل من غيره وهنا يعني المملوك ويعني بالمملوك أخاه شأساً الأسير . وكان الحارث بن أبي شَمِر قد أسره . غودر : تُرك في الأسرى .

يقول الشاعر إن بني كعب قد سَلّمَت ربيبها وتُرِكَ أخو الشاعر شأس بين الأسرى .

25 فَوَاللهِ لَوْلا فَارِسُ الجَوْنِ مِنْهُمْ لآبُوا خَزَايا والإيابُ حَبِيبُ
26 تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لِبِيْضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ
27 مُظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلاً سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ
28 فَجَالَدْتَـهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ

---

25 الجَوْن : الفرس . وقال الرستميّ : قال يعقوب فارس الجَوْن يعني الحارث الملك الذي امتدحه و(الجَوْن) فرسه . آبوا : عادوا . خزايا : هالكين .
قال : لو لم يكن ممدوحه مع المقاتلين لما أدركوا ما أدركوه من نصرٍ ولعادوا هالكين وهم يحبّون الإياب ، أي أن الرجوع مع الانهزام حبيب إلى أنفسهم ، ولو كان في ذلك خزيٌ وعار .

26 تقدمه : تضعه إبّان الحرب في المقدّمه . حجوله : ما في يدي الفرس ورجليه من بياض . بيض الدارعين : خُوذ أصحاب الدروع . ضروب : كثير الضرب .
يقول إنّ ممدوحه يقدّم جواده عند لقاء الأقران في الحرب ويُبقيه في المعركة فيواري الدم حجوله أي قوائمه والممدوح يشتد في ضرب خوذ الدارعين .

27 مُظاهر : من ظاهَرَ أي لَبِسَ ، مظاهر سِرْبَالَيْ حديد : سربال : درع ؛ أي لابِسٌ درعاً على درع . عقيل كل شيء : كريم كلِّ شيء وخياره . المِخْذَمُ : القاطع . الرَّسُوب : الذي يرسب في الضريبة أي يمضي فيها ولا ينبو عنها . مِخْذَم ورَسوب : إسمان لسيفي الحارث . إنهما يقطعان في المضروب ولا ينبوان عنه .

28 فجالدتَهُمْ : ضربتهم بالسيف . حتى اتقَوْك بكبشِهم . الكبش : سيد القوم وقائدهم .
يقول : إنك ضاربتهم حتى انهزموا فأسلموا رئيسهم إليك أي المنذر بن ماء السماء قَتَلَهُ الحارث في هذا اليوم وكانوا قد جعلوه بينهم وبينك .

29 وقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وَشَبِيبُ
30 تَخَشْخَشَ أَبْدَانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ
31 تجودُ بنفسٍ لا يُجادُ بمثلها وأنت بها يومَ اللقاءِ تطيبُ
32 كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ
33 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

---

29 حِفاظها : مصدر حافظ ، أي الذين يحافظون على قبيلة غسّان . هنب وقاسٌ وشديد : من قبائل اليمن اشتركوا في الضرب بحدّ سيوفهم .

30 تَخَشْخَشَ : أي تتخَشْخَش : تصوت صوتاً خفيفاً . الأبدان : الدروع واحدها : بَدَن . اليبسُ من الحِصاد : ما حان أنْ يُحْصَد . الجَنوب : ريح الجَنوب .
شبّهه بتَخَشْخُشَ الحصاد إذا هبّت عليه الجَنوب .

31 تجود بنفس : يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه . يوم اللقاء تطيب : أي إذا لاقيت عدوًّا ظفرت به فطبت بنفسك أي نعمت وسررت بما نِلت بها .

32 لبانه : أي صدر فرسه . الأوس : قبائل يمنية . جَلٌّ وعتيب : قبائل يمنية أيضًا أي كل هذه القبائل يتقدمون بين يديه يدافعون بأنفسهم عنه .

33 رغا : صوّت وضجَّ . سَقْبٌ : ولد الناقة عند ولادته . داحض : زالق ، والدحضُ : الزلق والزلل ومعناه زلّ فسقط في الأرض . الشِكّة : جملة السلاح . لم يُستلب : لم يسلب . سليب : منهوب العقل والمال . قال الضبّيّ : أي سقب ناقة صالح ، عليه السلام .
شبّه ما أصابهم بما أصاب قوم صالح . إذ إنهم هلكوا ونزل بهم الشؤم ، ضمن هؤلاء القوم من زلّ وسقط وعليه شكته أي سلاحه وقد كان القتلى أكثر من أن يحاط بسلبهم فمنهم من سلب ومنهم من لم يُسلب .

34 كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَـا لِطَيْرِهِـنَّ دَبِيبُ
35 فَلَمْ تَنْجُ إلاَّ شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا وَإلاَّ طِمِـرٌّ كَالقَنَـاةِ نَجِيبُ
36 وَإلاَّ كَمِيٌّ ذُو حِفاظٍ كَأَنَّهُ بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاتِ خَضِيبُ
37 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِّنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

---

34 صابت : أمطرت . قال الضبّيّ لطير هذه الصواعق حرق من الفزع لا تستطيع أن تنهض فتطيرَ من الفزع . وقوله : لطيرهن دبيب : أي أن الطير التي لم تستطع أن تطير فزعاً ورعباً دبّت دبيباً تطلب النجاة .
وقال كأنَّ ما أصابهم ونزل بهم من القتل كطير جاءته الصواعق فأعلمت فيه قتلاً . وما أفلت منها من الموت راح يدبّ دبيباً يطلب النجاة .

35 لم ينجُ : لم يُفلِت . شَطْبَة : الفرس الطويلة ، وقال الضبّيّ : الشَّطْبَة : الطويلة . طِمِرّ طمر : وثب والطِمِرّ : الشديد الوثب . القناة : الرمح . النجيب : الكريم . قال إنه لم ينجُ من الموت إلا الفرس الطويلة الملجّمة والجواد الشديد الوثب الكريم وقد شبّهه بالرمح في ضمره وصلابته .

36 الكميّ : الشجاع أو لابس السلاح . حِفاظ : مصدر حافظ أي الذي يحافظ على القبيلة . الظُبات : جمع (ظُبَة) وهي طرف السيف . كأنه بما ابتلّ من حدّ الظُبات خضيب : كأنه مصبوغ بالحِنّاء بابتلاله بالدم وقد نجا الكميّ من القتل أيضاً .

37 خَبَطْت بنعمة : أنعمْت وتفضّلت . شأس : قال الضبّيّ شأس أخو علقمة . نداك : خيرك وجودك . ذَنوب : الذنوب : الدلو ، وهنا النصيب .
يقول إنه قد حصل ممدوحه على نعم كثيرة من كل حيّ إثر انتصاراته ، ويحق لأخيه حظّ من ذلك . وقيل إن شأساً قد أسر بين من أسروا ، فخيّرهم الممدوح بين أن يبقوا في الأسر أو يعطوه ما سيكسوهم ويحملهم ويزوّدهم الملك فأجابوه إلى ذلك فأطلقهم الملك .

38 وَما مِثْلُهُ في النَّاسِ إلاَّ أُسيرُهُ مُدانٍ ولاَ دَانٍ لذاكَ قَرِيبُ
39 فَلاَ تَحْرِمَنِّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ فإِنِّي امْرُوءٌ وَسْطَ القِبابِ غريبُ

38 يقول إن ليس هنالك من يداني الممدوح عزاً وفضلاً وشرفاً إلا أسيره وهو لا يُذلّ أسيره بل يُشرِّفُهُ ويُعزّه .
39 نائلاً : عطاء . جنابة : غُرْبة .
يقول لممدوحه : لا تحرمني العطاء بعد غُرْبةٍ وبُعْدٍ عن دياري فإنني امرؤٌ غريب .

قافية الدال

[3]

وقال علقمة في فكّه أخاه شأساً مدافعاً عنه وعن رهطه ومفاخراً بشعره حيث استطاع أن يدفع عنهم بهذا الشعر لما عزّ الفداء وامتنع حتى بالمال : [من السريع]

1 دافَعتُ عَنهُ بِشِعريَ إذْ   كان لِقَومي في الفِداء جَحَدْ

2 فكان فيهِ ما أتاكَ وفي   تِسعينَ أسرَى مُقْرَنينَ صَفَدْ

---

1 جَحَد : الجحد : قلة الشيء وندرته . يقول علقمة أنه دافع عن أخيه بشعره بعد أن أسره الحارث بن أبي شمر الغسّاني في جماعة من بني تميم ، فجاءه علقمة ومدحه فوهبه الاسرى ، ولم يكن لدى قومه ما يجدي في فك أسر شأس سوى شعر علقمة (وهذ البيت مكسور وقد ورد في جميع النسخ هكذا .

وقال أبو بكر البطليوسي في شرح الأشعار الستة الجاهليين صفحة 594 : هذا البيت وقع في كل النسخ مكسورًا وألفيته لدى البحث والتنقيب عنه صحيحاً :

دافعت عن شاسٍ بشعريَ إذ   كان لقومي في الفداء جَحَدْ

2 فكان فيه ما أتاك : كان في فك أسر شأس ما بلغك . مُقَرَّنين : مغلولين . الصفد : العطاء .

يقول إنّ في إطلاقه تسعين أسيراً من بني تميم عطاءً وتفضلاً .

3 دافعَ قَومي في الكتيبة إذْ طارَ لأطرافِ الظُّباتِ وَقَدْ

4 فأصبَحوا عندَ ابنِ جَفنةَ ، في الـ أغلال مِنهمْ والحديدِ عُقَدْ

5 إذْ مُخْنَبٌ في المُخنَبِينَ وفي النّـ ـهكَةِ غَيٌّ بَادِيءٌ ورَشَدْ

---

3 الكتيبة : القطعة من الجيش أو جماعة الخيل . الظبات : جمع ظُبة ، وهو حد السيف والسنان والنصل . وقَد : من وَقَدَت النار وقداً أي تلهَّبت .
يقول إن قومه قد قاتلوا ودافعوا بشدّة وشجاعة فكان شرر النار يتطاير من حد سيوفهم .

4 إبن أبي جفنة : أي الحارث بن أبي شمِر الغسّاني وهو من بني جفنة . الأغلال : مفردها غُلّ وهو طوق من حديد أو من جلد يوضع حول العنق أو في معظم اليد . عقد : الجماعات من الناس .
يقول إن جماعات من قومه أصبحوا عند ابن جفنة مقيدين مغلولين أسرى .

5 المُخنَب : الصريع . النهكة : اسم مرة من نهك أي غَلَبَ . الغيّ : الضلال والفساد والخيبة . الرَّشَد : الاستقامة على طريق الحقّ وهي ضد الغيّ .
يقول إن في النهكة خيبةً وضلالاً لمن بدأ في القتال وخَسِر ، ونصراً لمن ظفر .

[4]

وقال علقمة أيضًا : [من الطويل]

1 تراءتْ وأستارٌ منَ البَيْتِ دونَها إلَينا وحانَتْ غَفلَةُ المُتَفَقِّدِ

2 بِعَيني مَهاةٍ يحدُرُ الدَّمعُ منهُما بَريمَينِ شَتّى من دُموعٍ وإثمِدِ

3 وَجيدِ غزالٍ شادِنٍ فَردَت له من الحَلي سِمطَي لُؤلُؤٍ وزَبَرجَدِ

---

1 تراءت : بانت وظهرت .
يقول الشاعر إن محبوبته قد ظهرت حين غفل الرقيب وكانت الأستار تحول بيننا وبينها من قبل .

2 المهاة : بقرة الوحش . بريمين : البريم ، كل ما يبرم وهنا يقصد لونين مختلفين : الأبيض والأسود .
وقد قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة 1/231 ، 232 : سمي الصبح أول ما يبدو (بريماً) لاختلاط بياضه بسواد الليل . يحدُر الدمع منهما : يقول إنها ظهرت والدمع يتساقط من عينيها البريمين مختلطًا بالإثمد وهو حجر يُكتحل به أسود اللون .

3 جيد غزالٍ شادن : عنق غزال من أولاد الظباء الذي قوي على المشي . سمطَي : الخيط بما فيه من النظم .
يقول إنها زينت جيدها الذي يشبه عنق الغزال الشادن بسمطين واحد من اللؤلؤ والثاني من الزبرجد وهو حجر كريم له ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر .

[5]

وقال أيضاً :   [من الطويل]

1 وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشَّبابِ مَعيشةً   مع الكُثْرِ يُعطاهُ الفتى المُتلِفُ النَّدِي

2 وقد يَعقِلُ القُلُّ الفتى دونَ همّه   وقد كان لولا القُلُّ طَلاَّعَ أنجُدِ

3 وقد أقطعُ الخَرْقَ المخوفَ به الرَّدى   بعَنْسٍ كجَفنِ الفارسيِّ المُسرَّدِ

4 كأنَّ ذِراعَيْها على الخَلِّ بَعدما   وَنَيْنَ ذِراعا ماتِحٍ مُتَجرِّدِ

---

1 وَيْلُمّ لذات الشباب : اختصار (ويلٌ لامّ لذّات الشباب) قصد مدح الشباب وحَمْدِ لذّاته . المُتلف : المبذّر ماله . النّدي : السّخي الجواد . يمدح علقمه الشباب ويحمد لذّاته وقد اجتمع له الشباب وكثرة المال وهو مبذّر وسخي ويكسب بهذا السخاء ذكراً جميلاً .

2 يعقل : يمنع . القُلّ : الفقر ، قلة المال . دون : قبل . طلاّع : صفة مبالغة من طلع . أنجد : مفردها : (نجد) ما ارتفع واشرف من الأرض . طلاّع الأنجد : الشديد الهمة والشجاع . يقول : إن الفقر وقلة المال يمنعان الفتى الشجاع من أن يصل إلى غايته ويرتقي إلى القمم والأعالي .

3 الخَرْق : الأرض الواسعة . الردى : الهلاك ، الموت . عنس : ناقة قوية شديدة . جفن : غمد السيف . الفارسي : المنسوب إلى فارس . المُسرَّد : المثقّب .
يقول إنه يقطع بناقته الصحراء المُرهبة المخيفة وقد شبه ناقته بغمد السيف الفارسي المثقّب .

4 الخَلّ : قلة اللحم . وَنَيْنَ : ضَعُفْنَ (من الونى) : أي التعب والضعف . الماتح : المستقي بالدلو . المتجرّد : المشمّر ثيابه .
يقول إن ذراعي الناقة قد خفتا من كثرة ما تعبت وأضناها السفر . وشبهها بذراعي رجل شمّر ثيابه ليستقي .

[6]

وقال علقمة في يوم الكُلاب الثاني : [من الطويل]

1 وَدَّ نُفَيْرُ لِلمَكاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجرانَ في شاءِ الحِجازِ المُوقَّرِ
2 أَسَعياً إلى نَجرانَ في شَهرِ ناجِرٍ حُفاةً وأَعيا كلُّ أَعيَس مِسفَرِ
3 وَقَرَّت لهم عَيني بيَومِ حُذُنَّةٍ كأَنَّهُمْ تذبيحُ شاءٍ مُعتَّرِ

---

1 نُفَيْر : تصغير نفَر . المكاوِر : حي من مذحج . المُوقَّر : من الغنم أي المهمل .
يفتخر الشاعر بشجاعة أبناء قبيلته وبطولتهم ويقول إنّ هذا النفر من مذحج ندموا على غزوهم تيماء وتمنّوا لو أنهم ظلّوا يرعون شياههم المهملة في نجران بعيداً عن تميم .
2 شهر ناجر : أشد شهور الحرّ . الأعْيَسَ : الأبيض الكريم من الإبل والذي يخالط بياضه بعض السواد . مِسفَر : القوي على السفر .
ويفخر الشاعر أيضاً ببطولة أبناء قومه والعجب كيف أنهم سيعودون إلى نجران في أيام الحرّ الشديد وقد نال التعبُ من الإبل الكريمة والقوية على السفر .
3 حُذُنَّة : موضع قرب اليمامة مما يلي وادي حائل كانت فيه وقيعة . المُعَتَّر : ما ذُبِحَ قرباناً للعتر وهو النصُب .
يقول الشاعر إن عينه قد قرّت بيوم (حُذُنَّة) عندما رأى الأعداء يُذْبحون كما تُذبح الشياه قرابين للعتر .

4 عَمَدتُم إلى شِلوٍ تُنوذِرَ قَبلَكُمْ   كَثيرِ عظامِ الرَّأس ضخم المُذمَّرِ

---

4 وقوله : عمدتم إلى شلو ، الشلو : جَسَد الشيء دون أطْرافه .
وقصد به هنا بقية قومه ، وقد شبّههم بهامة ضخمه كثيرة العظام نسبة إلى تميم التي كانت تعرف على وجه الدهر : هامة مضر .
تنوذر قبلكم : أنذر بعض أعدائهم بعضاً خوفاً منهم . المُذَمَّر : موضع العصبتين من القفا وكان الرجل يسطو بالناقة فيُدخل يده في حيائها فيمس ذلك المكان فيعلم أذكرٌ حملها أم أنثى .
ويقول هنا مخاطباً أعداءه : قصدتم شلواً (أي بقية قومه) ضخماً قوياً وكم أنذر الأعداء بعضُهُم بعضاً خوفاً منه .

[7]

وقال علقمة أيضاً : [من الكامل]

1 وَأخي مُحافَظَةٍ طَليقٍ وَجهُهُ هَشٍ جَرَرتُ له الشّواءَ بِمِسعَرِ

2 مِن بازِلٍ ضُرِبَت بأبيضَ باتِرٍ بِيَدَي أغرَّ يَجُرُّ فضلَ المِئزَرِ

3 ورفَعتُ راحِلَةً كأنَّ ضُلوعَها مِن نَصِّ راكِبِها سقائفُ عَرعَرِ

---

1 طليق وجهُهُ : متهلل الوجه . هشّ : فرس هش أي كثير العرق لشدّة جريه . مِسعَر : موقِد النار ، أي العود الذي تُفرج به النار وتُلهب .
يفخر علقمة بنفسه فيقول طلق المُحيّا متهلل مَستبشر ، كريم وسخيّ يَقدّم الطعام والشواء للضيفان بنفسه .

2 بازل : الناقة المسنّة . الأبيض : السيف الصقيل . باتر : قاطع . أغرّ : كريم الأفعال ، السند الشريف . يجر فضل المئزر : أي لم يشد إزاره فكان يجرّه جراً .
ويقول إن الشواء الذي يُقدّمه إلى ضيفانه جيء به من ناقة مُسنّة نُحِرت بسيف قاطع وقدمها رجل كريم ، وسيد وشريف وقد أعجله حرصه على عقر الناقة عن شدّ إزاره ، وهذا يدلّ على سخائه وكرمه .

3 راحلة : الراحلة من الإبل ما كان منها صالحاً لأن يُرحل . والقوي منها على الأحمال والأسفار وتقال للذكر والأنثى والتاء للمبالغة . سقائف : مفردها (سقيفة) وهي ضلع البعير . ومن الجمال العظام الغليظة لا وَبَرَ عليها . عرعر : نوع من شجر .
يفخر الشاعر هنا بأسفاره فيقول إنّ ناقته قد عَرِيت عظامها وأضلاعها وأصبحت هزيلة من كثرة ما سار بها .

4 حَرجاً إذا هاج السَّرابُ على الصُّوى واستَنَّ في أُفُقِ السَّماء الأغبَرِ

حرجاً : هو خشب يُحمل عليه الميت . سراب : ما يشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ما تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها . الصُّوى : ما غلظ من الأرض . استَنَّ : جرى . شبه الناقة به لصلابته .
وقوله : إذا هاج السراب : يقصد ، رفعها في السير نصف النهار حين يشتد الحر ويهيج السراب .

[8]

وقال : [من الطويل]

1 ومَوْلًى كمَولى الزِّبرقان دَمَلته كما دُمِلَتْ ساقٌ تَهاضُ بها وَقْرُ

2 إذا ما أحالَت والجَبائرُ فوقَها أتى الحَولُ لا بُرءٌ جَبيرٌ ولا كَسْرُ

3 تَراهُ كأنَّ اللهَ يَجدَعُ أنفَه وعَيْنَيهِ إنْ مولاهُ ثابَ له وَفْرُ

4 تَرى الشَّرَّ قد أفنى دَوائرَ وَجهِه كضبِّ الكُدى أفنى أنامِلَه الحَفْرُ

---

1 الزِّبْرِقان : هو الزبرقان بن بدر . المولى : هنا ابن العم . الدَّمل : اصلاح ما فسد . تهاضُ : من الهيض وهو الكسر بعد الجَبْر . الوَقْرُ : الكسر ويُشبّه هنا مولاه بمولى الزبرقان الذي ذمّه في شعره ويقول علقمة إنه حاول إصلاح مولاه فلم يفلح إذ إن مولاه عاد إلى ما كان عليه من سوء .

2 إذا ما أحالت : أتى عليها حول (عام) وهو تُعالج . الجبائر : مفردها جبيرة وهو ما يُشدّ على العظم المكسور من عيدان أو نحوها .
يقول : هذا المولى لا يذهب حقده من صدره ولا تنجح فيه المراراة والرفق به .

3 يجدع أنفه : يقطع أنفه . ثاب له وفر : عاد إليه المال والغنى .
يقول الشاعر : كأن الله يقطع أنفه ويفقأ عينيه وإن كان لديه وَفْرٌ كثيرٌ من المال والغنى .

4 قد أفنى دوائر وجهه : أي قد ملأ الشر وجهه . الضَبّ : حيوان من الزحافات كثير عقد الذنب . الكُدى : مفردها كُدية أي الأرض الصلبة الغليظة أو المرتفعة .
ويقصد الشاعر هنا أن الضبّ لا يحتفر إلاّ في مكان صلب كي لا يسقط عليه جحْره ، وهنا استعار للضّب الأنامل بدل البراثن لأن الحفر هو للآدميين عادة .
يقول إن الشرّ قد بدا واضحاً في وجه مولاه كما وضح الأثر الذي تركه الحفر في الأرض الصلبة ، في أنامل ضبّ الكُدى .

[9]

وقال : [من البسيط]

1 وشامِتٍ بي لا تَخفَى عَداوتُهُ إذا حِمامِيَ ساقتْهُ المَقاديرُ
2 إذا تَضمَّنَني بَيتٌ بِرابِيَةٍ آبُوا سِراعاً وأمسَى وهْو مهجورُ
3 فلا يغُرَّنْكَ جرّي الثَّوبَ مُعتَجِراً إنّي امرُؤٌ فيَّ عند الجِدِّ تَشمِيرُ
4 كأنَّني لم أقُلْ يَوماً لِعادِيَةٍ شُدُّوا ولا فتيَةٍ في موكبٍ سيروا
5 ساروا جميعاً وقد طالَ الوَجيفُ بِهِمْ حتّى بدا واضِحُ الأقراب مشهورُ

1 شامت : فَرِحٌ بمصيبته . الحِمام : الموت .
2 بيت برابية : يَعني القبر ، والرابية ما ارتفع من الأرض ، وكانوا يدفنون الموتى فيها ليرتفعوا عن مجرى السيل وليشهروا صاحب القبر . آبوا سراعاً : رجعوا مسرعين .
3 جرّي الثوب : يعني الخيلاء والتبختر . المعتجر : اللاوي ثوبه على رأسه . تشمير : الحزم والجدّ والنشاط .
يقول : إذا انتابني أمرٌ شديد ، ففيّ تشمير ونشاط وحزم وان كنت معتجرًا قبل ذلك .
4 عادية : الرَّجّالة الذين لا يكونون ركباناً . شدّوا : إحملوا على القوم . الموكب : ركاب الجمال وربما يقصد به هنا الجيش .
5 الوجيف : السير السريع . واضح الأقراب : الصبح والأقراب : النواحي .

6 ولم أصبِّحْ جِمامَ الماء طاوِيَةً بالقَومِ ورِدُهمُ لِلخِمس تبكيرُ

7 أورَدتُها وصُدورُ العيسِ مُسنَفَةٌ والصُّبحُ بالكوكب الدُّرِيِّ مَنحورُ

8 تَباشَروا ، بعدما طال الوَجيفُ بِهمْ بالصُّبح لمَّا بَدَت منهُ تَباشيرُ

9 بَدَت سوابِقُ من أُولاهُ نَعرِفُها وكِبْرُهُ في سوادِ اللَّيلِ مستورُ

---

6 جمام الماء : ما اجتمع منه وكثر . طاوية : يعني إبلاً قد ضعفت وهزلت من العطش . الخمس : أن تشرب الإبل يوم وردها وتصدر يومها ذلك ، وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر ، وترد اليوم الرابع ذلك الخمس (ابن منظور ، لسان العرب ، 66/6 ، مادة خمس) .

7 العيس مفردها : أعيس وعيساء وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقره (ابن منظور ، لسان العرب ، 152/6 ، مادة عيس) . مسنَفة : إذا ضمرت الناقة لطول السفر ، فيُشدّ السناف أي الحزام . الكوكب الدرّي : الزهرة تطلع قبل الفجر . منحور : يعني أنها تطلع قبل الصبح .

يقول : إنه أورد الإبل المسنفة قبل طلوع الفجر .

8 تباشروا : بشرّ بعضهم بعضاً . الوجيف : السير السريع .

يقول : أخذوا يبشرون بعضهم بعضاً لما بدت لهم تباشير (أوائل) الصباح .

9 كِبْرُهُ في سواد الليل أي معظمه ومنتهاه . أي ظهر ما سَبق من تباشير كنا نعرفها ومعظمه كان مستوراً في سواد الليل .

[10]

وقال في غزوهم طيئاً : [من الطويل]

1 وَنحنُ جَلبنا من ضَرِيَّةَ خَيلَنا نُكَلِّفُها حدَّ الإكامِ قطائطا
2 سِراعاً يَزِلُّ الماءُ عن حَجَباتِها نُكَلِّفُها غَوْلاً بَطيناً وغائطا
3 يُحَتُّ يَبيسُ الماءِ عن حَجَباتِها ويَشكُونَ آثارَ السِّياطِ خَوابِطا

---

1 ضَرِيَّة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد (ياقوت ، معجم البلدان ، 457/3 ، مادة ضريّة) . حدّ الإكام ؛ الحد : الحاجز بين الشيئين وحد الشيء الجامع لكل أفراده والمانع لكل ما ليس منه . الإكام : مفردها أكمة ، التل . قطائط : جماعات .
لما حضر زرارة الموت جمع بنيه وأهل بيته ، ثم قال : إنه لم يَبقَ لي عند أحد من العرب ثأر إلا وقد أدركته ، غير تحضيض الطائي ابن ملقط الملك علينا حتى صنع ما صنع ، فأيكم يضمن لي طلب ذلك من طيّ ؟ قال عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد : أن لك بذلك يا عمّ . ومات زرارة ، فغزا عمرو بن عمرو وجديله من طيّء ففاتوه وأصاب ناساً من بني طريف بن مالك ، وطريف بن عمرو بن ثمامة . وفيها قال علقمة هذه الأبيات (أبو الفرج الأصبهاني ، الأغاني ، 194/22 ، 195) .
2 حَجَبَاتها : الحجاب : ما أشرف على صفاق البطن من الورك . غَولاً : البعيد . بطيناً : الواسع . غائطاً : جمعها غوط وغياط ، وهو السهل المنخفض الواسع من الأرض .
3 يُحَتُّ من حتّ : سقط ، قشّر . يبيس : يقصد هنا الأقذار والأوساخ ، التي تجمعّت من غبار الطريق والعرق .

4 فأدركَهُمْ دونَ الهُيَيْماءِ مُقصِراً   وقد كان شَأْواً بالغ الجَهدِ باسطا

5 أصَبنَ الطَّريفَ والطَّريفَ بنَ مالِكٍ   وكان شِفاءً لو أصَبنَ المَلاقِطا

6 إذاً عَرَفُوا ما قدَّمُوا لِنُفوسِهِمْ   من الشَّرِّ إنَّ الشَّرَّ مُردٍ أراهِطا

7 فلَم أرَ يوماً كان أكثَر باكِياً   وأكثَرَ مَغبوطاً يُجَلُّ وغابِطا

= يقول الشاعر في الأبيات الثلاثة السابقة : لقد أعدنا خيلنا من «ضريّة» وجشّمناها مشقة عبور التلال جماعات جماعات .

4 أدركهم : يعني أن عمرو بن عمرو التميمي أدرك الطائيّين . دون الهييماء : قيل موضع في ديار طيء . مُقصِرًا : داخل في قصر العشيّ وهو آخر النهار . الشأو : الغاية ، ويقال فلان بعيد الشأو أي عالي الهمة . الجهد : الجدّ والتعب . الباسط : الله سبحانه وتعالى : بسط الرزق أي يوسعه لمن يشاء . وقد استعمل علقمة هذه الصفة ليدل على عظمة شأن عمرو التميمي ورفعته . يقول إن عمراً قد أدرك الطائيين في العشية وكان رجلاً عالي الهمة باسطًا وقد بلغ به التعب أي مبلغ .

5 أصبن : أي الخيل . الطريف الأول : طريف بن عمرو .

يقول إن الخيل قد أصابت طريف بن عمرو وطريف بن مالك ويا ليتها أصابت الملاقط وهو رجل من طيّيء لكان في ذلك شفاء لهم .

6 مُردٍ : من أردى أي مُهلك . أراهط : مفردها رهط أي القوم .

يقول : لقد عرف هؤلاء القوم أنّ ما أقدموا عليه استحق العذاب والجزاء نكالاً لما قدّموا ، ويُظهر الشاعر هنا الخلق العظيم ، فهو لا يبدأ الآخرين بالعداء ولكن الويل لهم إذا ما اعتدوا .

7 يقول إنه لم يرَ أكثر مما رآه في ذلك اليوم من الباكين على خسارتهم وقد اشتد القتل والأسر ، ومن الفرحين المسرورين لكثرة ما غنموا وسبُوا . ومن القوم من غبط الفرحين المسرورين وتمنّوا أن يُصيبوا ما أصابوه من غُنم وسبي .

[11]

قال في حِلْفِ بني نهشل وبني يربوع : إذا ما اختلفت فروع تميم فإنه يقف مع جماعته ، ويرسل تحذيره في رسالة مغلغلة من بلد إلى بلد يستعدي بني نهشل على بني يربوع الذين اعتدوا على قومه : [من البسيط]

1 أمسَى بَنو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهمُ ... المُطعِمونَ ابن جارِهمْ إذا جاعا

2 كأنَّ زَيدَ مَناةَ بَعدَهمْ غَنَمٌ ... صاحَ الرِّعاءُ بها أن تَهبِطَ القاعا

3 أبلِغْ بني نَهشَلٍ عنِّي مُغَلْغَلَةً ... أنَّ الحِمى بعدَهُم والثَّغرَ قد ضاعا

---

1 بنو نهشل : هو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . نيّانُ : موضع في بادية الشام وقيل جبل في بلاد قيس . (ياقوت ، معجم البلدان ، 329/5 ، مادة نيان) . يقول إن بني نهشل قد ابتعدوا عن نيّان وهم الذين يطعمون ابن الجار إذا جاع .

2 الرعاء : مفردها راعٍ وهو الذي يحفظ الماشية ويرعاها . القاع : جمعها قيعان وهي الأرض السهلة المنخفضة عن المرتفعات المحيطة بها . وهنا يصف قوم زيد مناة بأنهم غنم يرضخون لأمر الرعاة ويعيب عليهم هذا الهوان إذ إنه يريدهم أُسوداً لا غنماً .

3 مُغلغلة : الرسالة المحمولة من بلدٍ إلى آخر . الحمى : ما يُصان ويدافع عنه ، المكان المحصّن على حدود بلدين .

هنا يحضّ الشاعر بني نهشل على مقاتلة بني يربوع ويقول إنّ الحمى والثغور قد انتهكت .

[12]

وقال أيضاً في يوم الكُلاب الثاني : [من الطويل]

1 مَنْ رَجلٌ أَحبُوهُ رَحلي وناقتي يُبَلِّغُ عني الشِّعرَ إذ ماتَ قائِلُهْ

2 نذيراً وما يُغني النَّذيرُ بِشَبوَةٍ لمَن شاؤهُ حَولَ البَديِّ وجامِلُهْ

3 فقُل لِتميمٍ تَجعَلِ الرَّملَ دونَها وغيرُ تَميم في الهزاهز جاهِلُهْ

---

1 أحبوه : أُعطيه . الرحل : جمعها رحال وهو ما يوضع على ظهر الجمل ليركب .

وهنا يستغيث الشاعر بمن يوصل إنذاره إلى قومه فيدفع له كل ما يملك من رحل وناقة من أجل ذلك . ورسالته هذه هي نذير لقومه بما حاك ضدّهم أبو قابوس ملك الحيرة وبما أعدّ لهم مما لا تحمد عقباه . وعلقمة هو من شعراء الجاهلية الذين يوظفون كل طاقاتهم الشعرية من أجل رفعة قبائلهم .

2 ما يغني : لم ينفع . شَبْوَة بلد من اليمن على الجادة من حضرموت إلى مكة (ياقوت ، معجم البلدان ، 323/3 ، مادة : شبوة) . البديّ : وادٍ لبني عامر بنجد وقيل قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضى . الجامل : القطيع من الجمال برعاته .

يقول : لن ينفع النذير بشبوة لقوم هم وشاؤهم وجاملهم حول (البدي) ذلك المكان البعيد .

3 تجعل الرمل : تهرول في المشي . الهزاهز : الشدائد . يطلب من الرسول أن يقول لقومه (بني تميم) أن يسرعوا في تحركهم وليس هناك غيرهم للشدائد .

4 فإنَّ أبا قابوسَ بيني وبَينها بأرعَنَ يَنفي الطَّيرَ حُمرٍ مَناقِلُهْ
5 إذا ارتَحلُوا أصَمَّ كلَّ مُوَيِّهٍ وكلَّ مُهيبٍ نَقرُه وصَواهِلُهْ
6 فلا أعرِفَنْ سَبْياً تُمَدُّ ثُدِيُّهُ إلى مُعرِضٍ عن صِهرِهِ لا يُواصِلُهْ

4 أبو قابوس : النعمان بن المنذر ملك الحيرة . أرعن : الجيش الأرعن ، الجيش العظيم الجرّار . ينفي : يطرد . مناقله : مفردها : «منقلة» وهي آلة نقل وهنا يعني قوادم الطير أي كبار الريش في مقدم الجناح .

ويقول إن أبا قابوس ملك الحيرة هو بينه وبين قومه على رأس جيش عظيم يطرد الطير من طريقه حمر القوادم من الدماء التي في الأرض .

5 ارتحلوا : انتقلوا . موِّيه : مُصَوِّت وأيَّهت بالجمال إذا صوّتُّ بها ودعوتها (ابن منظور ، لسان العرب 474/13 ، مادة أيّه) . أصمّ : صيّره أصمّ . مُهيب : المنادي ، الصائح وأهاب الراعي بغنمه أي صاح بها لتقف أو ترجع . (ابن منظور ، لسان العرب ، 789/1 ، مادة هيب) . نقره : صوت يُسمع من قرع الإبهام على الوسطى من الأصابع . صواهله : مفردها «صاهلة» مصدر على وزن فاعلة بمعنى الصهيل وهو الصوت (ابن منظور ، لسان العرب ، 387/11 ، مادة صهل) .

يقول : إذا انتقلوا ، أصمّوا كل مصوّت سواء من دعا الإبل أوصاح بها .

6 سبْياً : النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء والسبيّة : المرأة المنهوبة والسبيُ يقع على النساء خاصة ، إما لأنهن يسبين الأفئدة ، وإمّا لانهن يُسْبَيْنَ فيُملكن ، (ابن منظور ، لسان العرب ، 367/14 ، مادة سبى) . واصل يواصل : اجتمع به وبادله الحبّ . ثديّ : جمع ثَدْي وهي الغدّة في صدر المرأة يمتص الرضيع منها اللبن .

يبيّن الشاعر لقدمه سوء العاقبة إن تقاعسوا ولم ينتبهوا لعدوّهم فستُسبى نساؤهم ويتمتع بهن اعداؤهم . وكنّى عن المصاهرة بالثُدي ، أي يكونون أصهاراً لمن لا يحفظ حقّ المصاهرة ولمن يبغضهم ولا يواصلهم .

[13]

وقال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ أيضاً : [من البسيط]

1 هَلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتُومُ أم حَبْلُها إذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ

2 أمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَم يَقْضِ عَبْرَتَهُ إثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ

3 لَمْ أدْرِ بِالبَيْنِ حَتَّى أزْمَعُوا ظَعَناً كُلُّ الجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ

4 رَدَّ الإماءُ جمالَ الحيِّ فَاحْتَمَلوا فكُلُّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومُ

---

1 استودعت : استكتمت الوديعة ، صين عن الابتذال والإمتهان . مكتوم : مستور . حبلها : وصلها . نأتك : بعدت منك . مصروم : مقطوع .
يقول الضبّيّ أي هل ما علمت وما استودعت من حبها مكتوم عندها أم منتشر . وهنا يتساءل الشاعر هل هي على العهد وفيّة أم أن وصلها قد انقطع فخانت العهد إذ بعدت عنه .

2 قال الضبّي لم يقضِ عبرته : أي لم يشتفِ من البكاء لأن في ذلك راحة . إثرَ : بعد . مشكوم : شكمه : أعطاه وجزاه .
وتساءل الشاعر فيقول هل أن كبيراً (ويقصد به نفسه) قد بكى فلم يشتفِ وقد خرج في إثر الأحبّة يومَ فارقوه مكافأً على بكائه ومجازى بفعله ؟

3 لم أدرِ : لم أعرف . ازمع : عزم عليه وثبت . ظعناً : الظعن أي الرحيل عن الديار . الزمام : ما يُزمّ به أي يُشدّ .
يقول إنه لم يعرف بأمر رحيلهم بعد أن عزموا على ذلك وكانت شُدّت زمام الجمال قبيل الصبح .

4 الأمة : الخادمة المملوكة . التزيديّات : هوادج يجاء بها من شق بلاد قضاعة . معكوم : من عكم أي شدّ عليه .

5 عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تتبعه كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الأَجْوافِ مَدْمُومُ

6 يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِها كَأَنَّ تَطْيابَها فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ

7 كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فِي مَفارِقِها لِلباسِطِ المُتَعاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ

= يقول إن الإماء قد ردّت الجمال من الرعي للإرتحال وقد شُدّت عليها التزيديّات أي الهوادج . وفي المفضليّات للضبّيّ قوله ردّ الإماء أي رددن الجمال دون النوق لأن الظعائن يُحمَلْنَ على الذكور لأنها أشد وأذلّ نفساً من الإناث .

5 عقلاً ورَقْمًا : قال الضبّيّ العقل والرقم ضربان من الوشي فيهما حمرة . مَدْمُوم : مطلي بالدم .

يقوم إن الهوادج قد وشيت بالعقل والرقم فبدت حمراء وكأنها قد طليت بالدم وتبعتها الطير ظناً منها أنها لحم وقد غشّها اللون الأحمر .

6 أُتْرُجّة : ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والخطب طيّب الرائحة . العبير : الطيب . النّضخ : ما كان رشًّا . تطياب : على وزن (تفعال) من الطيب . يقول إن الجمال يحملن في ما يحملن امرأة تضخّ بالطيب الذي لا يفارق الانف لذكائه وقوته .

7 فأرة : وعاء . مسك : طيب من دم دابّة كالظبي يدعى غزال المسك . مفارقها موضع افتراق الشعر قال الضبّيّ : الباسط أي المتناول والمتعاطي أي المتطاول لينال الشيء .

يقول علقمة كأن مفارق شعرها وعاء للمسك ، وقد كنى بالمفارق عن رأسها وشعرها جملة حتى أن المزكوم ليجد ريحها لطيبها وذكائها ، فإذا كانت هذه هي الحال مع المصاب بالزكام فكيف بها مع الصحيح المعافى ، فلا شك أنّها أقوى وأفعل .

8 . فالعَيْنُ مِنّي كأنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ   دَهْماءُ حَارِكُها بِالقِتْبِ مَحْزُومُ

9 قَدْ عُرِّيَتْ حقبةً حَتّى استَطَفَّ لَها   كِتْرٌ كَحافَةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ

10 كأنَّ غِسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمِشْفَرِها   في الخَدِّ مِنْها وَفي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ

8 الغرب : الدلو الضخمة وذكر في المفضليات : الغرب هو مَسك ثور (جلد ثور) يتخذ دلواً يسنو (يسقى) بها البعير . تَحُطّ به : تحدر به . دهماء : ناقة سوداء . قال الضبّيّ : إنما جعلها دهماء لأن الدُّهم أقوى الإبل وأضلعُها وأجفرها وهي أوسع الإبل جُلوداً . حاركها : الحارك أعلى الكاهل . القِتب : الإكاف الصغير (الإكاف للبعير مثل البرذعة للحمار) أي أن حارك الدهماء محزوم (مشدود) بالقتب . قال الضبّيّ يقول عيني يكثر سيل دموعها كأنما يسيل من غرب يتسنّى به تسرع به السانية ، فهو أكثر لسيلانه .

9 استطف : ارتفع . كِتر : السنام . كير القين : زقّ الحداد الذي يُنفخ به ويقال له أيضًا (كور) أي مُوقَد ناره . الملموم : المجتمع .

يقول : قد عُرِّيت حقبةً أي أطلقت لا يحمل عليها وتركت حتى ترعى لا تُركب حتى سمنت فارتفع سنامها حتى أصبح كحافة (جانب) زقّ الحداد المجتمع استواء .

وقال أحمد بن عبيد استطف لها امتد وارتفع واستوى كالطفّ (الجانب) من الوادي . والمعنى : استوى سنامها مع جنبيها من شدة امتلاء سنامها .

10 غسلة : ما يغسل به من ماء وغيره . خَطميّ : الخطم من الدابة مقدم أنفها وفمها . مشفرها : المشفر للبعير شفته . اللحْيي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . تلغيم : تفعيل من اللغام وهو زبد تخلطه خضرة مما رعت . وسُمّي لغامًا لأنه يكون على الملاغم وهي ما حول الفم .

شبّه الشاعر الزبد الذي يخرج من فمها وقد رعت البقل بغسلة الخطميّ .

11 قَدْ أُدْبِرَ العَرُّ عَنْهَا وَهْيَ شامِلُها ... مِنْ ناصِعِ القَطِرانِ الصِّرْفِ تَدْسِيمُ

12 تَسْقِي مَذانِبَ قَدْ زالَتْ عَصِيفَتُها ... حَدُورُها مِنْ أَتِيٍّ الماءِ مَطْمُومُ

13 مِنْ ذِكْرِ سَلمى وما ذِكْرِي الأَوانَ بِها ... إِلاَّ السَّفاهُ وَظَنُّ الغَيبِ تَرْجِيمُ

14 صِفْرُ الوِشاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ ... كأَنَّها رَشأٌ في البَيتِ مَلْزُومُ

---

11 أدبر : ولّى . العَرّ : الجرب . شاملها : من شمل أي عمّ . الناصع : الخالص من كل شيء . الصِرْف : الخالص أيضاً . تدسيم : أثر .
يقول إن ناقته كانت جرباء فطليت بالقطران الخالص فشفيت من الجرب وبقي أثر الطلاء (القطران) عليها .

12 مذانب : قال الضبّيّ مدافع الماء إلى الرياض . عصيفتها : العصيفة : الورق الذي ينفتح عن الثمر . قد زالت عصيفتها أي تفتّح ورقها وتباين بعد الريّ . ويُروى : قد مالت من ريّها وكثرة مائها وطولها ، فتمايلت . حَدورها : قال الأصمعي : منحدرها وما اطمأن منها . أتيٌّ : سيل . مطموم : مملوء .
يقول إن هذه السانية تسقي الرياض قد تفتحت أوراقها زاهية وأصبحت مملوءة بالماء الذي تسقيها إياه السانية ويرمي الشاعر إلى تشبيه دموعه بهذا السيل .

13 من ذكر سلمى : وتتعلق بقوله : فالعين منّي كأن غرب . الأوان : الآن . السّفاه : الطيش والخفّة . ترجيم : من رجم أي تكلّم بما لا يعلم ، تكلّم بالظنّ .
يقول إن دموعه سالت غزيرة لذكر سلمى وما ذكره إياها بعد أن رحلت وابتعدت الا جهلاً منه وسفاها ولكنه مع ذلك يرجم بظنّه فيها ولا يدري أتبقى على العهد والمَوَدّة أم تقطعها وتتغيّر .

14 صِفر : خالٍ . الوشاحين : موضع الوشاحين . أي الموضع الذي يوضع عليه الوشاح . الدّرع : القميص . ملء الدرع : درعها ممتلىء أي أنها ضخمة

15 هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُخْرى الحيِّ إِذْ شَحَطوا   جُلْذِيَّةٌ كأَتانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ
16 تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزراً وَهْيَ ضامِزَةٌ   كما تَوَجَّسَ طاوِي الكَشْحِ مَوْشُومُ

= العجيزة . خرعبة : ضعيفة . رشأ : الظبي الصغير . ملزوم : أي مُربّى في البيت ويقصد أنه معتنى به ، فالجواري يربّينه ويلزمنه ويزيّنه بالحلي والزينة . ويقول إنها ضامرة البطن ، فوشاحاها غير ممتلئين ، غير أنها عظيمة العجيزة ، ضخمة الأوراك وتملأ درعها ، وشبهها بالرشأ في حسن عينيها وطول جيدها وانطواء كشحها ، وخصّ وصفها بالرشأ الملزوم ليظهر ملاحتها وما عليها من زينة .

15 أخرى : قال الضبّيّ ، أخرى الحيّ : الفرقة التي هي آخرهم . شحطوا : بعدوا . جُلذِيّة : شديدة وصلبة . أتان الضحْل : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء وقيل يركبها الطحلب فتملاسّ أو الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء والضحل الماء القليل . علكوم : غليظ .
وهنا يصف الشاعر ناقته بأنها قوية صلبة وشبّهها بأتان الضحل من حيث إن حسها أملس قد خلا من كل غضون واسترخاء فهو مملوء بالعضل المفتول الصلب والصخرة تكون في الماء أكثر نعومة وأشد صلابة .

16 شزرا : الشزر النظر بمؤخرة العين من حدّتها . ضامزة : الضامّة لجيبها لا تجتر . فهي أسرع لا ينهيها الاجترار عن السير وقيل : الضامزة التي ترغو ويكون الرغاء من الضجر والإعياء . توجّس : تسمّع إلى الصوت الخفي ، أرهف السمع . الطاوي : الضامر . الكشح : الخاصرة وما انضمّت عليه الأضلاع . موشوم : في قوائمه نقط سود .
يقول إنها تنظر إلى السوط بطرف عينها خوفًا منه ، وهي ضامرة لا يشغلها الاجترار عن الجدّ في السير . وشبهها بالثور الوحشيّ الطاوي والكشح المنقط القوائم بالسواد في إصغائها إلى السوط وتسمّعها لحسّه لأن الثور =

17 كأنّها خاضِبٌ زُعْرٌ قَوادِمُهُ أُجْنى لَهُ بِاللِّوى شَرْيٌ وتَنُّومُ

18 يَظَلُّ في الحَنْظَلِ الخُطْبانِ يَنْقُفُهُ وَما اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ

19 فُوهُ كَشَقِّ العَصا لأياً تَبَيُّنُهُ أَسَكُّ ما يَسْمَعُ الأَصْواتَ مَصْلُومُ

= الوحشي أكثر الوحش تسمّعاً وأصدقها سمعاً ، وهنا يفخر الشاعر بناقته الكريمة الأصل التي تبذل أكبر جهد حتى لا تُضرب بالسوط ، فتهان .

17 الخاضِب : الظليم وهو ذكر النعام وقد اغتلم واحمرّت ساقاه أو أكل الربيع فاحمرّ ظنبوباه (حَرْفا الساق من قُدُم) أو اخضرّ أو أصفرّ وهو خاص بالذكر . زُعْرٌ قوادمُه : قلّ ريشهُ المتقدم في أول الجناح . أُجني : أدرك وبلغ أي يجتَنى . اللوى : مكان . شَرْيٌ : الشري : شجر الحنظل والظليم يأكل حَبَّهُ . تَنّومُ : شجر ينبت في بلادٍ دمثة ورقه يُشبه ورق الآس وله ثمر تُحبّل عليه الظباء (أي تُصاد في الحبالة) لأنها تألفه .

شبّه ناقته بالظليم في سرعته ، فهو لسرعته لا تطلبه الخيل وأسرع ليأكل حبّ الحنظل وثمر التنّوم وقد أجني في منطقة اللوى .

18 الخطبان : قال الضبّيّ : قال الأصمعي إذا صار الحنظل فيه خطوط تضرب إلى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان والواحد : خطبة . وقال الرستمي الخطبان من الحنظل إذا صار فيه خطوط خضر وصفر واشد ما يكون مرارة . استطفّ : ارتفع . مخذوم : مقطوع ومأكول .

يقول إن هذا الخاضب الذي شبّهها به لسرعته إلى اللوى يظل يَسْتَخْرِج حبّ الحنظل من ثماره ويأكله كما يأكل ما ارتفع وأمكن أكله من التنّوم .

19 لأياً تبيّنه : بطيئًا تبيّنه ، يقول : فوهُ لاصق كشقّ العصا يكاد لا يظهر . أَسَكُّ : الصغير الأُذن . مَصْلوم : المقطوع الأذنين . أسَكّ ما يسمع : إذا كان موضع (ما) جرّا ، فهذا يعني أن الأسَكّ الذي يسمع الأصوات ، مقطوع الأذنين ، وإذا كان موضع (ما) رفعاً أي أنها مرفوعة على الابتداء ، فهذا يعني أن (الذي يسمع به الأصوات مقطوع) .

20 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضاتٍ وهَيَّجَهُ يومُ رَذاذٍ عَلَيهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ

21 فَلا تَزَيُّدُهُ في مَشْيِهِ نَفِقٌ ولا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ

22 يكادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ

23 يَأْوي إلى حِسْكِلٍ زُعْرٍ حَواصِلُهُ كَأَنَّهُنَّ إذا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ

---

20 هيّجَهُ : أثاره . الرذاذ : المطر الخفيف . عليه الريح : فيه الريح . مغيوم : ذو غيم .

يقول إن هذا الظليم يظلّ في الحنظل الخطبان حتى ينهمر الرذاذ وتهب الريح وتغيم السماء فيثيره ذلك ويسرع إلى بيضه لئلاّ يفسد ويتغيّر .

21 تزيّده : المشي في العَنَق أيْ السير السريع . النفِق : السريع الذهاب والنفق السرعة . الزفيف : السريع الخفيف . الشدّ : العَدْو . المسؤوم : من السأم أي المملول .

يقول إنّ تزيُّد هذا الظليم في السير لا ينقطع ولا يمل السرعة التي تكاد تكون عَدْواً حتى يدرك بيضه .

22 مَنسِمُه : المَنسِم للبعير والنعامة طرف خفُّها . يختل : يقال خللتُ الشيء وأخللته أي شققته وصرت خلاله . مشهوم : الفزع المُرَوَّع .

يقول إن هذا الظليم يزجّ برجليه في الأرض زجّاً شديداً ويخفض عنقه حتى يكاد مَنسمه يشقّ عينه ، وكأنه خائف فزع من الشؤم أن يُلمّ به فلا يدرك بيضه وفراخه .

23 حِسكل : قال الضبّيّ الحسكل الفراخ الواحد حِسْكِلَة وجمعها حساكل ، وكذلك هو من صغار الصبيان والغَنم . زُعر : قليل الشعر . حواصله : جمع حوصلة وهي للطائر بمنزلة المعدة للإنسان ويعني بها هنا الصغار . برّكْنَ : برك البعير أي استناخ وألصق صدره بالأرض وبرّكن أي التصقن بالأرض . جرثوم : الجرثوم والجرثومة : التراب المجتمع في أصول الشجر وجمعها =

24 وَضَّاعةٌ كَعِصيِّ الشِّرْعِ جُؤْجُؤهُ كَأَنَّهُ بِتَناهي الرَّوْضِ عُلْجُومُ
25 حتَّى تَلافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أُدْحيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ البيضُ مَرْكُومُ
26 يُوحي إلَيْها بِإنْقاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَما تَراطَنُ في أَفْدانِها الرُّومُ

= جراثيم وقيل في المفضليّات للضبّيّ جرثوم جمع جرثومة وهي أصول الشجر تسفي عليها الرياح التراب ويجتمع إليها السُّفَى وحطام النبت حتى يُغيبَها فتكون أشدّ إشرافاً مما حولها كأنها الروابي ، فشبه الفراخ بها لاجتماعها .
يقول الشاعر إنّ هذا الظليم يأوي إلى فراخ لم ينبت ريش مقادمها بعد لِصغرها وقد التصقت بالأرض لا تطيق النهوض كالجراثيم .

24 وضّاعة : من الوضع وهو عَدْوٌ وسريع من عَدْوِ الإبل والتاء في وضّاعة للمبالغة كعلاّمة ، وُصف بها الظليم . كعِصيّ الشرع : شبّه عنق الظليم بالبَرْبَط وهو العود . الشرع : اوتار العود واحدتها : شرعة . جؤجؤه : صدره . يريد أن عنقه وصدره كالعود في تقوّسه . تناهي الروض : حيث ينتهي السيل ويستقر . العلجوم : الليل ، شبّه الظليم به لسواده ، والعلجوم أيضاً : الجمل الضخم الطويل المطلي بالقطران ويحتمل أن يُشبَّه الظليم به في عِظَمِ خَلقِهِ .

25 تلافى : تدارك . قرن الشمس مرتفع : جانب الشمس مرتفع في الفضاء أي تقدّم النهار . أُدحيّ : مبيض النعام لأنها تدحوه بأرجلها أي : تبسطه وتسهّله . عرسين : الظليم والنعامة لأن كل واحد منهما عرس لصاحبه . مركوم : متراكم بعضه فوق بعض لكثرته .

26 يوحي إليها : أي ان الظّليم يوحي (يُصوِّت) للنّعامة . إنقاض ونقنقة : صوت الظّليم . تراطنُ : أي تتراطن الروم أي يتكلمون كلاماً لا يستطيع أن يفهمه العرب . أُفْدان : مفردها فَدَن ، وهو القصر .

27 صَعْلٌ كَأَنَّ جَناحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطافَتْ به خَرْقاءُ مَهْجُومُ
28 تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خاضِعَةٌ تُجِيبُهُ بِزِمارٍ فيهِ تَرْنِيمُ
29 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وإنْ عَزُّوا وإنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثافي الشَّرِّ مَرْجُومُ
30 وَالجُودُ نافِيَةٌ لِلمالِ مَهْلِكَةٌ والبُخْلُ باقٍ لأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

= يقول إن الظليم يُصوِّت للنعامة فتفهمه كما تتكلم العجم في قصورها بلغة يفهموتها ولا يفهمها العرب .

27 الصعل : قال الضبّيّ : الصعل الخفيف الرأس والعنق . وهنا الظليم الصغير الرأس . جوجؤه : صدره . بيت يقصد بيتاً من الشعر أو الصوف . أطافت به : ألّمت وأحاطت به .خرقاء : المرأة التي ليست بصناع أي ليست ماهرة ولا تحسن عملها . مهجوم : من هجم البيت أي هدمه .

شبه الشاعر هذا الظليم وهو يرفع جناحيه في عدوه ويحطمها ببيت من الشعر أو الوبر ألّمت به الخرقاء فلم تحسن عمله ، فكلما رفعت جانباً منه سقط جانب واسترخت عيدانه واطنابه وانتشرت أكنافه (جوانبه) .

28 تحفُّهُ : تحيط به . هِقْلَةٌ : نعامة . سَطعاء : طويلة العنق . خاضعةٌ : من خضع أي تطامَنَ وسكن . زِمار : صوت النعامة .

يقول إن نعامة طويلة العنق خاضعة (ساكنة مطمئنة) وقد أمالت رأسها لترعى ، تحيط بالظليم تجيب على نقنقته بصوتٍ فيه ترنيم .

29 عريفهم : سيّدهم . أثافي : حجارة تُنصب عليها القِدْر وقد جعلها للرمي . مرجوم : مرميّ بالحصى .

وهنا انتقل الشاعر إلى ذكر حال الدنيا فيقول إن أيّ قوم مهما عزّوا ومهما كثروا لا بدّ أن تُصيبهم حوادث الدهر ومكارهه يوماً . وقد خصّ العريف لأن عِزّ القوم أو ذلّهم آنذاك من عزّ سيدهم أو ذلّه .

30 نافية للمال : مزيلة له والتاء في (نافية) للمبالغة . باقٍ لأهليه : مُوَفِّر له ويحمد الشاعر الجود والكرم وإن أفقر صاحبه ويذمّ البخل وإن أغناه .

31 والمالُ صُوفُ قَرارٍ يلْعَبونَ بِهِ على نِقادَتِهِ وَافٍ ومَجْلُومُ

32 والحَمْدُ لاَ يُشْتَرى إلاَّ لَهُ ثَمَنٌ ممَّا يَضِنُّ به الأَقْوامُ مَعْلُومُ

33 والجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لا يُسْتَرادُ لهُ والحِلْمُ آوِنَةً في النَّاسِ مَعْدُومُ

34 ومُطْعَمُ الغُنْمِ يومَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ أنى تَوَجَّهَ وَالمحْرُومُ مَحْرُومُ

35 ومنْ تَعَرَّضَ لِلغِرْبانِ يَزْجُرُها على سَلامَتِهِ لا بُدَّ مَشْؤُومُ

---

31 قَرار : قال الضبّيّ : القرار النَقَد وهو صغار الغنم حمرٌ صغار الأجسام قصارٌ الواحدة نَقَدَةٌ . يلعبون به : يتداولون ويعبثون به . واف : كثير . مجلوم : مجزوز وهو من جَلَمَ أي جَزّ الشَّعر أو الصوف وهنا شبّه المال بصوف النَقَد فهو كثير عند الأغنياء يتداولونه ويعبثون به وقليل عند الفقراء وقد خصّ التشبيه بصوف النَقَد لأنه ألينُ صوفٍ وأجودُه للغزْل .

32 يضِنّ به : يبخَلُ به .

يقول إن الإنسان لا يُحمَدُ إلاّ ببذل الغالي الذي تضِنّ به النفوس .

33 عَرَض : ما يُعرض للإنسان . لا يُسْتراد له : لا يُطلب ، لا يراد . آونة : أحياناً .

ويستمر الشاعر في وصف أحوال الدنيا فيقول إن الجهل يعرض للإنسان ولو لم يطلبه بينما ينعدم الحِلمُ أحياناً في الناس ولو احتيج إليه وطُلب .

34 الغُنم : الرزق .

يقول من كُتب له الغُنم فلا بد أنّه حاصل عليه أينما توجّه ، ومن كُتبَ له الحرمان فهو لا بدّ محروم من الغُنم ولن يناله . هنا ترى الشاعر يستسلم للقَدَر ويقول إن المُقدَّر لا مَفرّ منه .

35 يزجرها : من زَجَرَ الطير أي أطارها . والغربان من الطير التي يُتشاءمُ بها ، فمن طاردها وزجرها خوفاً من شؤم يحل به ، فلا بدّ أنّه واقع في ما يخاف ويحذر ولو سلم .

36 وكُلُّ حِصْنٍ وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ على دَعائمِهِ لا بُدَّ مَهْدُومُ

37 قد أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ والقَومُ تَصْرَعُهُمْ صَهْباءُ خُرطُومُ

38 كأْسُ عَزِيزٍ من الأَعْنابِ عَتَّقَها لِبَعْضِ أَحْيانِها حانِيَّةٌ حُومُ

39 تَشْفي الصُّداعَ وَلا يُؤْذِيكَ صالِبُها ولا يُخالِطُها في الرَّأْسِ تَدْويمُ

36 حصن : المكان المنيع المَحْميّ . دعائمه : أركانه التي يقوم عليها .
يقول : مهما طالت سلامة الحصْن ومنعتهُ فلا بدّ أنه سينهدم يوماً .

37 الشَّرْب : جمع شارب . المِزهَر : العود . رَنِمٌ : مَتَرَنِم له صوت يُطرِبُ له .
تصْرَعُهُم : تطرحهم أرضاً . صَهباء : خمر من عصير عنب أبيض . خرطوم :
أول ما ينزل من الخمر صافيةً ويقال أول خروجها من الدنّ ويكون أصفى
وأرقّ .

38 كأس : الإناء المملوء خمراً . عزيز : قال الرستميّ : العزيز : الملك .
الأعناب : جمع عنب . عتّقها : ترك الخمرة في دنّها تعتق فأطال حبسها .
لِبَعْض أحيانها : لبعض المناسبات الخاصة كعيدٍ أو فصح . حانيَّة : قوم
خمّارون نسبة إلى الخانة وقيل للحانوت . حومُ : الكثير وأصله الفتح وضمّه
هنا للرَّويّ .
يقول إن هذا الكأس من الخمر المعتَّقة قد حفظها الخمّارون لمناسبات خاصّة
وهو يفخر بجودة هذه الخمرة المعتقة .

39 الصداع : وجعٌ في الرأس . صالبها : قال الضبّيّ : وجع في الرأس يدور منه .
يخالطها : يمازجها . التدويم : الدوار .
يقول : لا يصيب الإنسان منها أيُّ صداع فتؤذيه بل هي تشفي الصداع ولا
تبعث في الرأس أيَّ دوارٍ .

40 عانِيَّةٌ قَرْقَفٌ لم تُطَّلَعْ سَنَةً يَجُنُّها مُدْمَجٌ بالطِّينِ مَخْتُومُ

41 ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ في النَّاجُودِ يَصْفِقُها وليدُ أَعْجَمَ بالكَتَّانِ مَفْدُومُ

42 كأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتَّانِ مَرْثُومُ

43 أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ راقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ مَفْغُومُ

---

40 عانِيَّة : منسوبة إلى عانة وهي قرية من قرى الجزيرة . قَرْقَفٌ : تُرعِد شاربها . لم تُطَّلَع سنةً : أي مكثت في دنّها سنة لم يُنظر إليها . يَجُنّها : يسترها . مُدْمَجٌ بالطين أي أن الدّنّ طُيِّنَ بالطين . المختوم : مُعْلَمٌ عليه أي ختم وطبع عليه .

41 ترَقرَقُ : أي تترقرقُ أي تجري جرياً سهلاً أو تتلألأ ، أي تجيء وتذهب والمعنى الأخير اعتمده الضبّيّ . أما الرستميّ فقال : ترقرقُ أي تَحوّلُ من إناء إلى إناء لتصفو . يَصْفِقُها : يحوّلها من إناء إلى آخر لتصفو . وليد أعجم : خادم رجلٍ عجمي أو خادم ملك أعجم . (أعجم نسبة إلى العجم) . بالكتّان مَفدوم : على فمه الفِدام وهي هنا خِرقة من كتّان جعلت على فم الساقي لئلاّ يسقط من فيه شيء فيصل إلى الناجود ، وهو الإناء الذي هي فيه . وقال أحمد بن عبيد : إن وضع الخرقة على فم الساقي هو زيّ فارسيّ .

42 شرف : المكان المرتفع المشرف . مُفدَّم : الذي يوضع على فمه لثام أو خرقة . سبا : أراد بها السبائب ، وهذا ما ذكر في المفضليات . والسبائب ومُفردُها السبيبة وهي شقة كتان رقيقة . مرثوم : من رثم الفرس ، كان في طرف أنفه بياض .

وقد شبهه الإبريق بانتصابه وبياضه بظبيٍ على مُرتفَع ملثوم بسبائب الكتان .

43 أبرزه : أخرجه للعيان ، أظهره . الضِّحّ : ما طلعت عليه الشمس وهنا يقصد به الشمس . راقِبُهُ : من رقب أي حرس وحاذر ، وهو هنا الخمّار الذي يَرقب الإبريق . مُقلَّد قُضُبَ الريحان : قد وضعت قضب الريحان في عنقه . مَفْغُومُ : الطيِّب الرائحة ، مُطيَّب والفغَم هي الأنف والفم . وقال : إن هذا =

44 وقد غَدَوْتُ على قِرْني يُشَيِّعُني ماضٍ أخو ثِقَةٍ بِالخَيْرِ مَوْسُومُ

45 وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُني يَوْمٌ تَجيءُ بِهِ الجَوْزاءُ مَسْمُومُ

46 حَامٍ كأَنَّ أُوارَ النَّارِ شامِلُهُ دُونَ الثِّيابِ وَرأْسُ المَرْءِ مَعْمُومُ

47 وَقَدْ أَقُودُ أَمامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِها نَسَبٌ في الحَيِّ مَعْلُومُ

= الإبريق من فضّة وقد أبرزه (راقبه) الخمّار للشمس وأحاط عنقه بالريحان فانتشرت رائحته الطيّبة.

44 غَدَوْتُ : ذهبت غدوة . القِرن : الكفوّ ، النظير في الشجاعة والعلم وغيرهما . يُشَيِّعُني : يُجرّئني ويقويني . ماضٍ : سيف موثوق بمضائه في القطع . موسُومٌ : معلوم . بالخير موسوم : أي معلوم بالظفر .

يقول إنه ذهب غُدوة يلقي قِرنه الشجاع القوي (وهنا يمدح نفسه قائلاً إنه شجاع قوي كقرنه) يُشجّعُه على لقاء قرنِهِ سيفه القاطع الموسوم بالظفر .

45 قُتود الرَّحل : عيدان الرحل ، والرحل ما يوضع على ظهر البعير . يَسفَعُني : يسفَعُهُ : يلفحه ويُغيّر لون بشرته . الجوزاء : من بروج السماء . مسموم : فيه سموم . وهنا شديد الحرّ .

يقول إنه قد اعتلى ناقته تحرقه شدة الحرارة في ذلك اليوم .

46 أُوار النار : لهبها . شامِلُهُ : أي صار فيه أجمع . دون الثياب : ما تحت الثياب أي الجسد .

يقول إن حرّ ذلك اليوم كان شديداً كأنه اللهب وقد اخترق ثيابه وعمامته فشعر بشدة الحرارة التي ألهبت جسده ورأسه .

47 أقود أمام الحيّ : أي يتقدّم قومه . أقود سلهبة : أقدّم الفرس الطويلة . يهدي بها : يقدّمها ، يقودها . نسبٌ في الحيّ معلوم : يصف فرسه بأنها أصيلة وذات عرق كريم وأهل الحيّ يعرفون عنها ذلك وهنا يمدح فرسه بطيب أصلها وكرم عرقها .

48 لا في شَظاها ولا أُرْسَاغِها عَتَبٌ ولا السَّنابِكُ أَفْناهُنَّ تَقْلِيمُ

49 سُلاَّءَةٌ كعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها ذُو فَيْئَةٍ مِن نَوى قُرّانَ مَعْجُومُ

50 تَتْبَعُ جُوناً إذا ما هُيِّجَتْ زَجِلَتْ كأنَّ دُفًّا على العَلْياءِ مَهْزُومُ

---

48 الشظى : عظم مُستدق لاصق بالركبة أو بالذراع . الرُسْغ : المفصل ما بين الساعد والكف أو ما بين الساق والقدم . عتب : عيب السَّنابك : مفردها : سنبك : مقدَم طرف الحافر .

يقول الشاعر إنه لا عيب في شظى هذا الفرس ولا في ارساغها ، وسنابكها صلبة لم تأكلها الأرض فتقلّمها ، فهي سليمة من كل ما يجعلها تُقصّر .

49 سُلاَّءةٌ : شوكة النخلة . النهديّ : رجل من نهد وهي قبيلة من أهل نجد ، وعيدان نجد أصلب العيدان وأعتقها . فشبّه الفرس بها صلابة . غُلَّ : أُدخل لها إدخالاً في باطن حافرها . ذو فيئة : النوى تَعْلَفُه الإبل ثم تبعره ثم يُفَتّ البعر ويستخرج منه هذا النوى سليماً وذلك لِشدَّة صلابته ويعاد بعد ذلك لتعلّفه الناقة ثانيةً . قُرّان : قرية باليمامة . معجوم : ممضوغ ، يقال عجم أي عُضّ بالفم للتأكيد من صلابته . وهنا يقصد أن هذا النوى قد مضغته الناقة فلم تكسره لِشدة صلابته قد شبه الشاعر الفرس بشوكة النخلة لارهاق صدرها وتمام عجزها وشبهها بعصا النهدي لملاستها واندماجها وصلابتها . وقال : أدخل لها في باطن حافرها لحمة صلبة كأنها النوى المعجوم صلابة وهذا حمْد لها فحافرها صُلبٌ لاَ يَمَسُّ الأرض لأنه مُقعّر .

50 جُوناً : الإبل الجون الدهماء : الشديدة السواد . إذا ما هُيِّجَت : إذا ما هُيِّجت لِلورد أو للحنين . زَجِلَتْ : ارتفع صوتها وَحَنّ بعضها إلى بعض . مهزوم : يُقال فرسٌ هَزِم أي صوته كصوت الرعد .

يقول إن هذه الفرس تتبع إبلاً جوناً لتأكل من ألبانها وإن هذه الإبل إذا ما هُيِّجَتْ ارتفع صوتها وشبّه هذا الصوت بصوت الدُف وهو على العلياء أي على مكان مشرف وذلك أبين لصوته وأرفع .

51 يَهْدي بِها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ   مِنَ الجِمالِ كَثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ
52 إذا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِها رُبَعٌ   حَنَّتْ شَغامِيمُ في حَافَاتِها كُومُ
53 وَقَدْ أُصاحِبُ فِتْياناً طعامُهُمُ   خُضرُ المَزادِ وَلَحْمٌ فيهِ تَنْشِيمُ
54 وقَدْ يَسَرْتُ إذا ما الجُوعُ كُلِّفَهُ   مُعَقَّبٌ مِن قِداحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ

---

51 يَهدي بها : يتقدّمها . أَكْلَفُ : الكُلفة هي حمرة كَدِرَة أو سواد اشربَّ حمرة مُختبر : مجرّب . عيثوم : عظيم الخف ، والعيثوم : الفيل أيضاً وقد شبّه الجمل الفحل بالعيثوم للدلالة على عِظَمِه .

يقول : يتقدم هذه الإبل فحل مختبر سمين عظيم الجثة .

52 تَزَغَّمَ : حَنّ حنيناً خفيفاً . حافاتها : نواصيها . رُبَعُ : الفصيل المولود في أول الربيع وقيل هو أحسن النتاج . حَنَّت : صوَّتتْ . شَغَامِيم : الطوال الحسان . كُومُ : العظام الأسنمة واحدتها : كوماء .

يقول : إذا ما جاءت الرُّبَعُ إلى أمهاتها تريد حليبها ، جاوبتها امهاتها وحنّ بعضها إلى بعض .

53 خضر المزاد : فيه قولان : أحدهما أن يكون ماؤهم في مزادة قد طحلبت (الطُحلُب هو خضرة تعلو الماء المزمن وقيل : هو الذي يكون على الماء كأن نَسْجُ العنكبوت والقطعة منه طُحْلُبَةٌ وطِحْلِبَةٌ . وماء مُطَحْلَبٌ : كثير الطُحلُب ، (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : طحلب) ، لطول المغزو أو السفر وتغيّرت ؛ والآخر : يريد أن الماء نفد عندهم لطول السفر ، فكانوا إذا جهدهم العطش افتظوا الكروش فشربوا ما فيها من الماء . التنشيم التغيير ووصف في البيت جلادته ، وبعدَ همته ، وإنما قال طعامهم خضر المزاد ؛ ولم يذكر الشراب ، لأن الطعام مشتمل عليه .

54 يَسَرْت : استعملتُ الميسر . إذا ما الجوع كَلَّفَهُ : كانوا إذا اشتد الزمان يستعملون الميسر ويطعمون ضعفاء الحيّ ، وكان لا يُيْسِرُ في ذلك الوقت إلا =

55 لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قد يَسَرْتُ بها   وكُلُّ ما يَسَرَ الأقْوامُ مَغْرُومُ

= المعروف بالجود والكرم . مُعَقَّبٌ : يعني قدحاً مشدوداً بالعَقَب والعَقَب : العَصَب تعمل منه الأوتار . النبع : من أكرم شجر القِسِيِّ والقداح . مقروم : حُزَّ عليه بالأسنان ليكون ذلك أبلغ علامة يُعرف بها . وإنما يريد أنه سهم معلوم بالفوز ، فقد وُسِمَ لجودته ، وكل حزّ قَرْمة وقُرْمة . وقال أحمد بن عبيد : مقروم : مُعَلَّمٌ بعضّ أو بنار أوْ بغير ذلك . ومُعقّب قال : يُشَدُّ بالعَقَب علامةً . ومَن كسَرَ القاف أراد أنه يفوز فوزاً بعد فوز .

55 لو يَيْسِرون بخيل : أي لو ذبحوا خيلاً ، وقامروا على نفاستها لَيَسَرْتُ بها وغرمت حظي منها ؛ إذ كلّ ما ييسِرُ به القوم مغروم .

ويقال : رجل يَسِر وياسر ويسير للذي يدخل في المَيْسِر ، أي القمار .

الفهرس

DĪWĀN
ʿALḲAMA BIN ʿABADAT

Revised by

SAʿĪD NASĪB MAKĀREM

DAR SADER Publishers
Beirut